١٩٨٠

شرح
القصائد
السبع
العلويات

ابن ابي
الحديد

٢١٤
ش ٠ م

شرح أم البراهين فى العقائد للسنوسى ، تاليف
الملالى ، محمد بن ابراهيم - ٨٩٧ هـ ٠ بخط
يوسف بن سيد ويسى الأعظمى سنة ١٢٢٢ هـ ٠
٢٥ ق ١٧ س ٢٢×١٥،٥ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، طبع
دار الكتب المصرية ١ : ١٩٤ الكشاف : ٢٦٥
١ - أصول الدين أ - المؤلف ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ د - شرح العقيدة السنوسية

١٩٨٦

٢١٤

ش ٠ م	شرح أم البراهين فى العقائد للسنوسى ، تاليف الملالى ، محمد بن ابراهيم – ٨٩٧ هـ . بخط يوسف بن سيد ويسى الأعظمى سنة ١٢٢٢ هـ .

٢٥ ق	١٧ س	١٥٫٥×٢٢ سم

١٩٨١	نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، طبع دار الكتب المصرية ١ : ١٩٤ الكشاف : ٢٦٥

١ – أصول الدين أ – المؤلف ب – الناسخ ج – تاريخ النسخ د – شرح العقيدة السنوسية

ملكته بالبيع الصحيح
وأنا الأقل محمد جعفر المشتهر بمحمد
الموسوي بن عبد اللطيف الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الا ان نجد المجد ابيض ملحوب ... ولكنه جم المهالك مرهوب

النجد الطريق المرتفع والمجد الكرم والماجد الكريم قال ابن السكيت
المجد والشرف يكونان من قبل الاباء يقال شريف ماجد
اذا كان له اباء متقدمون في الشرف والمجد والحسب يكونان
وان لم يكن له اباء لهم شرف والملحوب الواضح يقال لحبت
اللحم عن العظم اذا قشرته وكذا العود وغيره والجم الكثير و
المرهوب المخوف ثم قال

هو العسل الماذي يشتار امره ... بغاه واطراف الرماح اليعاسيب

الماذي الابيض ويشتار يجتنى
من موضعه يقال اشرت العسل واشرتها اذا اجتنيتها واليعاسيب
جمع يعسوب وهو ذكر النحل ومقدمها ومنه قيل للسيد
يعسوب وامره اصله امرؤه فاسكنوا الهمز الى غير قياس فادخلوا
عليه الف الوصل وجعلوا حركة الراء تبع حركة الهمزة وجراهم
على ذلك ضعف الهمزة منه تخفيفا والقي حركتها على الراء
كما يقال كم وكم والمعنى ان مسلك المجد مع وضوحه وظهوره

كثير الاهوال صعب المسالك وذلك لان المطالب العاليه
لا تنال الا باقتحام الحروب ولما استعار لفظ العسل
للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي دون
المجد كاليعاسيب دون النحل ثم قال

ذق الموت ان شئت العلى واطعم الردى ... فنيل الاماني بالمنية مكتوب

العلى الرفعة والشرف اذا قصرت ضممت واذا مددت فتحت
والردى الهلاك يقال منه ردي والاماني بتشديد الياء
جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان وخفضها جائزة
والمنية الموت لانها مقدرة والمنا القدر ثم قال

خض الحتف تأمن خطة الخسف انما ... يبوخ ضرام الخطب والخطب مشبوب

الحتف الموت وجمعه حتوف ويقال مات فلان حتف انفه
اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا شيء منه فعل وخطة الخسف
حالة الذل يقال اصابه خسفا والخسف بفتح الخاء وضمها اي
ذلا والخسف ايضا النقصان ويبوخ يسكن والخطب الامر
وضرامه سرعة التهابه والمشبوب الملتهب واستعار الخوض للدخول

في غمار الخطب لا يهولنك ما تراه من ضرام نيران الملاحم
وارم نفسك في اهوالها فانها انما تسكن وتلك الحالة مع
ثبوت النفس ورباطة الجاش تحصل هنالك

الم تخبر الاخبار في فتح خيبر ففيها الذي للب الملب اعاجيب

اللب العقل والملب المقيم الثابت يقال لب بالمكان والب
اذا اقام ومنه لبيك قال الفراء انا مقيم على طاعتك و
نصب على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا وثنى على معنى
التاكيد اي الباب واقامة بعد اقامة والاعاجيب جمع
اعجوبه ولما ذكرنا ان لا يدرك الا بتجشم الاخطار و
تقحم المهالك خرج الى مدح سيدنا علي كرم الله وجهه بذكر
هذا الفتح الجليل الذي لم يحصل الا في غاية التعب و
النصب في ذلك اليوم ولم يفز به غيره ولا ادرك ما ادركه من الفضل

وفوز علي بالعلى فوزها به وكل الى كل مضاف ومنسوب

الفوز النجاة والظفر بالخير وهو في غير موضع الهلاك
واضاف الفوز الى العلى والمعنى محاب ضايع وظفر به علي عليه السلام

حصون حصان الفرج حيث تبرجت وما حل ممتط الجزارة مركوب

حصون خبر مبتدا محذوف اي هو حصون والحصان المرأة العفيفة
والفرج الموضع المخوف كالثغر والتبرج اظهار المرأة محاسنها
وهي ضد الحصانة والممتط الممين والجزارة اطراف البعير
واستعار وصف المرأة للحصون في الحصانة والتبرج
ويريد ان هذا مثل فقال ليس كل ما يمشي على اربع
يمكن ركوبه فان السبع يمشي على القوايم وهو يمتنع ركوبه
ولقد اجاد في هذا البيت حيث انه ميزه في التشبيه عن غيره

يناط عليها للنجوم قلائد ويسفل عنها للغمام اهاضيب

يناط يعلق يقال ناط الشي ينوطه اذا علقه والنياط
عرق علق به القلب على الوتين فاذا انقطع مات
صاحبه وهو النيط ايضا والاهاضيب جمع هضاب
والهضاب جمع هضب وهي حلبات القطر والهضبة
القطرة وجمعها هضاب مثل بدرة وبدر يقول ان
هذه الحصون لارتفاعها قد اسفت السما حتى كان النجوم عليها

قلائد وكان حلبات القطر متسللة عنها وذلك لزيادة
علوها وارتفاعها وهو على سبيل المبالغة لان بيت نادر
وتنهل المجرّ فيها ولم تصب رذاذا على شم الجبال اساكيب
تنهل تنصب والجرباء السما سميت بذلك لما فيها من
الكواكب كانها جرب وقد اسند الاساكيب وتلك لا غيث لها
انما الغيث للسحاب ويسمى سما لارتفاعه وتصوب تمطر
والصوب نزول الغيث والصيب السحاب ذو الصوب
والرذاذ ضعيف المطر وشم الجبال المرتفعة منها جمع اشم
واضاف الصفة الى الموصوف اهتماما بها والتقدير
الجبال الشم والاساكيب جمع اسكوب وهو
الماء المنصب يقول ان هذه الحصون اعلى من الجبال
فقوي المطر يصل اليها قبل ان يصل ضعيفه الى رؤوس
الجبال والضعيف انما يكون قبل القوي في الاغلب
وقد جعل الحصون في البيت الاول ارفع من الغيث وفي
هذا جعله ارفع منها وليس ذلك عيبا لان من عادة الشعراء

انهم يجمعون في الصفات بين الارجح والانقص وليس قصدهم
الترتيب في التقديم والتاخير بل الجمع بين الصفات وتنويع التشبيه
فكم كسرت جيشا لكسرى وقصرت يدا قيصر تلك القنان الشناخب
كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك الفرس وقيصر ملك الروم
والقنان جمع قنة وهي اعلا الجبل والشناخيب جمع شنخوب
وشنخوبة وهي رؤس الجبال شبه الحصون بالجبال والمعنى ظاهر
وكم من عميد بات وهو عميدها ومن حرب اضحى بها وهو محروب
عميد القوم وعمودهم سيدهم والعميد المبالي الذي هده
المرض وهو العمود ايضا والحرب بكسر الراء الذي اشتد
عضبه والمحروب المسلوب يقال حرب الرجل ماله فهو
ماله محروب وحريب يقول كم من سيد رام فتح هذه
الحصون فقهرته وامرضته وكم من شجاع قد اشتد
عضبه لغضبه حنقا وحمية فاضحى مسلوب المال
محكوم عليه بها وذلك لما فيها من المنعة والقوة
وارعن متوار لم يوم هامها فلم يغن فيها جر وتكتيب

الارعن الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم ويجمع
على رعون ورعان وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته
والموار حقيقة في المضطرب يقال مار الشيء يمور مورًا اذا تحرك
وذهب وجاء والمنزل والالمام النزول والموار الطريق هنا
وبضم الميم الغبار ويغني ينفع والجحفل الجيش الكبير وجره ثقل
سيره ويقال جيش جرار اي ثقيل السير والتكتيب تعبية
الجيش كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل على هذه
الحصون فلم ينفع بها كثرته ولا اثر بها سطوته

ولا حام خوفا للعدا اذ لك الحما ولا آب شوقا للردا ذلك اللوب

حام الطير وغيره حول الماء يحوم حوما وحومانا اي دار ولا
عطش واللوب والاب جمع لوبة ولابة وهي الحرة اي الارض التي بها
حجارة سود والمعنى انها لم يضطرب حماها خوف العدا ولا ارضها
لا عنادها الى الهلاك بل هي آمنة ساكنة مستقرة واصل
الشوق منازعة النفس وانجذابها الى الشيء

فللخطب عنها والصروف صوادف كما كان للنواكب عنها تنكيب

يقول

يقول للخطب عنها وصروف الزمان وهي حوادثه ونوائبه صوادف
اي صوارف كما كان عنها تنكيب عدول النواكب وهي جمع ناكبة اي عادلة

تقاصر عنها الحادثات فلم ترد طرائق الا نحوها واساليب

تقاصر اصلها تتقاصر بحذف احدى التائين تخفيفا والاساليب جمع اسلوب
وهو الفن يقال اخذ في اساليب من القول اي فنون

فلما اراد الله فض ختامها وكل عزيز غالب الله مغلوب

لما اذا وليها الماضي كانت ظرفا لهذا الموضع بمعنى حين وعاملة
جوابه الذي يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف جزم وهي
نفي قد فعل وتكون بمعنى الا في قوله تعالى كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من شدد وكذا قولهم انشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت
قال الخليل هذا كلام محمول على المعنى وذكر ابو علي ان تقدير قولهم
الا فعلت اي الا فعلك ومعناه الا ان تفعل فحذف ان و
الفض الكسر وفض ختامها كناية عن هدم بنائها وفتح مغلقها

رماها بجيش يملأ الارض فوقه رواق من النصر الالهي مضروب

الرواق في الاصل شقة في البيت واستعير للنصر للاحاطة به بين الجيش العظيم

٥

وتضليله اياه كما يضلله الرواح من تحته وربما هاجوا بفاقة وسدد

يسدده هدى من الله واضح ويرشده نور من الله محجوب

الهدى الطريق الذي يهتدى به ومنه يقال فلان هدى سمته

يهتدى به اى يقتدى ويسدده اي يثبته وقوله محجوب يريد معارف

اهل الايمان المضية في قلوبهم من عناية الله كما في الخبر عن سيد البشر المؤمن

ينظر بنور الله وهذا معنى رادته وتلك محجوبة عن الابصار الردية

مغان الردافى فاصيد اشوس واجرد ذيال ومقاسر سرحوب

المغان المنزل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون براسه داء فيرفعه

وقيل سمي بذلك لكونه مغان لا يلتفت يمينا ولا شمالا او اصله

كل حر به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذي ينظر بموخر

عينه تكبرا وتغيضا والاجرد من الخيل الذي قل شعره وقصر

وهو مجرد والذيال الطويل الذنب والمقاسر تانيث الاحمق

والسرحوب اى طويل ويوصف به الاناث دون الذكور وقد

وصف حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل ذكورها واناثها واحا

وقضا زغف كالحباب قتيرها واسمر عسال وابيض مخشوب

القضا

القضا الدروع والحشبه والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحريكها

في الواحد والجمع والليّنة وقال شيبا في الزغفة الواسعة

فعلى هذا القول لا تناقض لكنه وصف الواحد بالجمع وعنى

انه اراد الجنس والحباب نفاخات الماء التي تعلو وقتير

روس المسامير بالفقاقيع التي على وجه الماء وهو تشبيه

مصيب والاسمر العسال الرمح وسمي عسالا لاهتزازه واضطرابه

والعسلان سرعة المشي والابيض والمخشوب السيف المصقول

نهار سيوف في دجى ليل عثير فابيض وضاح واسود غربيب

العثير غبار الحرب والغربيب الشديد والوضاح

صافي البياض وناصعه واجاد بجمعه بين حسن التشبيه وبراعة

على امير المؤمنين زعيمه وقائده نسر المفازة والذئب

الزعيم سيد القوم وكبيرهم والمفازة واحدة المفاوز

سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا هلك وقال الاصمعي

سميت بذلك تفاؤلا بالسلام والفوز واراد بالنسر والذئب

الجنس منهما وجعله قائدا لتحققه بالنصر والظفر الجيش

منه ومن تبعه لما كان من لحوم القتلاء وفيه معنى غريب عجيب

فصب عليها منه سوط بلية على كل مصنبو لاشاء مصنبو

السوط اسم العذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط فجرى على هذه الحصون منه عليهم بلاء مصبوب على كل مسيء مخالف لطاعة الله ورسوله

فغادرها بعد الانيس وللصدى بارجائها ترجيع لحن وتطريب

الصدى ذكر البوم والمعنى فغادرها اي تركها خرابا لا انيس بها الا صوت البوم الذي من شانه ان يسكن الخرائب قال

ينوح عليها نوح هارون يوشع ويذري عليها دمع يعقوب يوسف

الضمير في ينوح ويذري يعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل ما يبدو من معنا والمعنى ينوح الصدى على هذه الحصون نوحا مثل نوح يوشع على هارون ويدمع عليها مثل دمع يعقوب على يوسف وهما في الاصل صفتا مصدرين ويوشع هو ابن نون ابن افرائيم ابن افرائيم بن يوسف ابن يعقوب ع وهارون مات قبله ويذري اي يلقي ثم قال

بها من زماجير الرجال عجو ومن صوب اذي الدما اشابيب

الزماجير وهي جمع زمجرة وهي الصوت يقال فلان زمجر اذا اكثر الصخب

والصياح

والصياح ايضا اصوات الرجال في الحرب بالصوت التي تطلق كل من ياتي عليها والصوب في الاصل نزول الغيث واستعار لفظه لسيل الدماء والاذى الموج لفظا استعار للمبالغة والشناخيب جمع شنخوبة وهي القطعة من الجبل ثم قال

فكم خر فيها للبوارق مبرق وكم فيها للفتى السلب مسلوب

خر سقط والبوارق جمع بارقة واراد بها هنا السيوف والمبرق المهند يقال منه رعد وبرق وارعد وابرق والسلب التي لا عقد بها جمع اسليب فعيل بمعنى مفعول والمسلوب الذي سلب بالذرع

وكم اصحب الصعب الحرون بارضها وكم بات فيها صاحب وهو مصحوب

كم في هذا الموضع خبرية للتكثير وبات حملا على ضدها لانها وهي رب للتعليل وهم يحملون على الضد كالنظر واصعب انقاد يقول وكم انقاد بارض خيبر من الرجال من كان حرونا غاية وصعبا لا انقياد وكم وكم من كان بلا حاكما فبات محكوما عليه

وكم عاصب بالعضب هامة ضيغم فلم يبق الا وهو بالعصب معصوب

العصب العمامة وعصبها اذا ادارها على راسه والعصب ايضا البرد يمانية

والعضب السيف القاطع المتعمم جعله في اول النهار رحيباً متعصماً
بعمامته وفي اخر النهار معقولاً وصار سيفه كالعصا المحيطة بالراس
لقد كان عبرة لمجرب وان شاب ضرا بالمنافع تجريب
معناه من شاهد هذا الحال وان لحقه ضرر فانه يحصل
التجربة والاعتبار ما ينتفع به ونقيس عليه احوال الدنيا
وهذا كقول بعضهم علمتني الحزم لكن بعد التألم ان المصائب ام التجارب
وما انس لا انس الذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب
ما شرطية وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم لانه جواب شرط و
الذين يريد بهما سيدنا ابو بكر وعمر رض يقول مهما انس من
الاشيا لا انس هرب هذين الرجلين مع علمهما بان الفر حوب اي اثم
وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب
الراية العظمى راية رسول الله ص والجلابيب جمع جلباب
وهي الملحفة اي قد اشتمل الذل على هذه الراية بحمل هذين
الرجلين كاشتمال الملابس والجلابيب على الابدان ومن طريق
احمد بن حنبل رواية ولد عنه انه يوم خيبر اخذ اللوا سيدنا ابو بكر رض

فانصرف

فانصرف ولم يفتح عليه ثم اخذها من الغد عمر رض فلم يفتح عليه
وقد اصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني دافع اللواء غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ولا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح رسول الله ص دعا با
اللواء والناس على مصافهم فدعا عليا وهو ارمد فتفل
في عينيه ودفع اليه الراية فمضى ففتحت له قال الشارح
ثم فانزل الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
فهذا الفتح المذكور هو فتح خيبر في الصحيح من التاويل وعموم
لفظ المؤمنين مخصص بعلي والرضى من الله سبحانه وتعالى متعين عليه
وكيف لا والسكينة انما انزلت عليه لان الفتح انما كان على يديه
يشلها من آل موسى شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب
يشلها يطردها وال موسى هنا قومه والشمردل القوي السريع
ويريد به مرحب ابن ميشا والعرب توصف الشجاع بطول
النجاد يريد به طول القامة لان طول النجاد دل على طول القامة

والطول محمود فيه عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق
واليعبوب الفرس الكثير الجري والنهر الشديد الجرية واطلق
على مرحب هذا اللفظ لحزمه وشدة سرعته وحركته

يحمي متوناً سيفُه وسِنانُه ويلهبُ ناراً غمدُه والانابيبُ

يحمي يقتضيه والمنون الموت والضماير في قوله سيفه وسنانه
وغمده كل ذلك يعود الى مرحب وفي هذا البيت مبالغة عجيبة

أحضرُ هاماً حضر أخرج خاضباً وذان هاما ناعم الخد مخضوب

الحضر العدو والاخرج ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد
والخاضب الذي اكل الربيع فاحمر جنبوه او اصفر وناعم الخد
مخضوب كناية عن المرأة يقول اعدو هذين الرجلين
حين طردهما مرحب ام عدو ظليم قوي مستعد ورجلاه
هما امرأتان في ضعفها ورقة قلوبها وهذا تهكم واستهزاء

عند تمكان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب

عنه لما عند ربك فاستقصاء ان بعض النفوس تسميه الاذلاء
العجز فاما اهل النجدة والشجاعة فيبادرون الى ذهاب النفس قال

ويكره

ويكره طعم الموت والموت طالب فكيف يلذ الموت والموت مطلوب

هذا البيت ليس هو على عمومه بل هو مخصوص بهما وهو من قول
بعض العرب وقد قيل له الا تغزو فقال والله اني
لاكره الموت وهو ياتيني فاسعى اليه بقدمي

دعا قصب العليا يملكها امرؤ بغير افاعيل الدناءة مغصوب

يريد قصب سبق العليا فحذف المضاف للدلالة عليه وفي
القصب وجهان احدهما انه يراد به قصب السباق لانها
تمسح بالقصب فاطلق عليها لفظ القصب مجازا والآخر
انهم كانوا يجعلون في غاية الحلبة قصبة فالسابق
ياخذ تلك القصبة يكون شاهدا له بالسبق والمغصوب
المعيب نصبه اذا عابه فمغصوب صفة لامرئ وبغير متعلقة
بمغصوب فالتقدير يملكها امرؤ معيب بغير فعل دني
وكان الاحسن ان يكون وضع الكلام يملكها امرؤ غير
مغصوب بفعل دني فكان يحصل بذلك التنزيه لامرئ الممدوح
والتعريض بغيره ووجه البيت انه كامل ليس فيه الا ادعاء علا

من الدعابة وتلك لو ثبتت لكانت من مكارم اخلاق سيدنا
رسول الله صلى الله عليه فقد كان يمزح ويقول اني لا
امزح ولا اقول الا حقا واول من نسب عليا الى الدعابة عمر بن
الخطاب ثم انتشر ذلك بين معوية وعمرو بن النابغة حتى قال
عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما
عليه السلم بنفسه وغدره وخبثه في كلام له وكان ابن ابي الحديد نظر
الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يرى ان طول الحرب والبؤس راحة وان دوام السلم والخفض بعقد
البوس شدة الحاجة والسلم الصلح يكسر ويفتح ويذكر ويؤنث
والخفض الراحة والمدح في هذا البيت يتوجه باعتبارين
الاول بالنظر الى مطبوع الشجاعة والتجرد لها واطراح
الراحة كما مدحت العرب بذلك نفسها ونثرها والثاني
بالنظر الى العبادة فان الجهاد اعظم العبادات لانه ذروة
الاسلام وبه قوة الدين فنفسه متعلقة بهذه العبادة الجليلة المعظمة صلة

الى حضرة القدس ليس لها تطلع الى اغراض الدنيا ولذاتها
بل مجردة للتعبد تجد اعظم راحتها واكرم مسرتها
فلله عينا من راه مبارزا وللحرب كاس بالمنية مقطوب
قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج واستعار
لفظ الكاس للحرب وشبه بكونه ممزوج بالموت
نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه واجاد في المعنى
جواد علا ظهر الجواد واخشب تزلزل عنه في النزال الاخاشب
الجواد الاول الشجاع الكريم من يثب عليا والثاني السريع من
الخيل والاخشب الجبل الغليظ واطلق لفظه على امير المؤمنين
عليه السلم لشدته وقوته وبأسه والاخاشب الجبال وعلا فعل ماضي
وابيض مشطوب الفرند مقلد ابيض ماضي العزيمة مشطوب
الابيض السيف والفرند جوهره قال الجوهري وابن فارس
شطب السيف طرائقه التي في متنه الواحدة شطبة و
سيف مشطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن ابي الحديد وقف
فاستعمله وجعل عليا كالسيف الذي تقلده مجازا وفي جعله مشطوبا لطفه

الى

أجدك هل تحيى بموتك إنني أرى الموت خطباً وهو عندك مخطوب

أجدك بكسر الجيم وفتحها حكاه الجوهري بمعنى قال الأصمعي أجدك معناه أبجد منك
هذا ونصب على طرح الباء وقال أبو عمرو واجداً منك غير المصدر

دماً أعاديك المدام وغابة الرماح ضلال والنصال أكاويب

الغابة الشجر الملتف والأكاويب جمع كوب وهو كوز لا عروة
له يقول إن الموت خطب عظيم وأنت تقصده كأن في الموت حياة
لك واستعار لفظ المدام للدم وجعل الضل ظل الرماح و
استعار لفظ الأكاويب للنصال تشبيهاً لها في إقبالها على سفك
الدماء وابتهاجه بعصا القرناء بأننا حفت به المسرة ودارت
عليه الكأس فهو جذل الفؤاد حريص على الازدياد وهذا المدح
على طريقة العرب والأفعل يرى الموت في الجهاد حياة حقيقة

تجلى لك الجبار من ملكوته وللحتف تصعيد إليك وتصويب

الملكوت الملك والواو والتاء زائدتان للمبالغة والتصعيد العلو والتصويب
الانخفاض أي ظهر لك النصر من عنده وأنت بهذه الحالة تشيد

وللشمس عين عن علاك كليلة وللدهر قلب خائف منك مرعوب

فعاين لولا العيان وعلمه لما زرتنا شكاً أنه فيك مكذوب

الضمير في قوله فعاين يعود على الموصوف من قوله أو لا فلله عينا
من راه أي فلله عين إنسان رآه على هذه الحالة فعاين شيئاً
لو سمعه عن إنسان لكذبه أي لا يكاد يصدر ذلك الأمر ملك الموت
لكنه تحقق ذلك بالمشاهدة والنظر وسمعت من بعض الناس
أن الضمير يعود إلى الجبار وهو ملك اليهود وهذا بعيد لأن
لفظ التجلي مسند إلى لفظ الجبار مع اقترانه بالملكوت
لا يوجد ذلك إلا إلى الله سبحانه وتعالى وهو صنع لغيره

وشاهد أمراً جل عن أن يحتاج القول النظم في الصحائف منسوب
وواصلت فيها من حبل القوم مقضباً جزاراً به حبل المنية مقضوب

أصلت سل والمقضب السيف القاطع وكذا الجزار والمقضوب
المقطوع واستعار لفظ الحبل للأماني للامتداد
المشترك بينهما والضمير الذي في فيها يعود إلى الحرب المشبوب نارها

وقد غصت الأرض الفضاء بخيله وضح منها بالدماء الظنابيب

غصت امتلأت والفضاء الواسعة والظنابيب جمع ظنبوب وهو لعظم الساق

فى مقدم الساق والضمير فى خيله يعود الى من حيث ابيت مثيا
يعاقيب ركض فى الذبود سوابح يماثلها لولا الوكون اليعاقيب
الركض العدو وهنا لان اصل الركض ضرب الفرس بالرجل لتعدو
ويقال ركضت الفرس على ما لم يسم فاعله ثم كثروا استعماله فى
العدو والذبود جمع ذيد وهو الحرف الناتى من الجبل والسوابح
جمع سابح وهو الفرس الجيد العدو وسبح الفرس عدوه والوكون
جمع وكن وهو عش الطائر فى جبل او جدار واليعاقيب جمع
يعقوب وهو ذكر الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال
فكانها تطير وجعلها اصلا فى الطيران وجعل اليعاقيب فرعا
عليها فى المماثلة لولا انها ذوات اعشاش واما قوله يعاقيب
ركض فهو اليعاقيب الاولى ما ادرى ما اراد بها الا انها قالوا
فرس ذو عقب اذا كان يتبع جريا بجرى فان اراد هذا المعنى
واسعده النقل فهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل هى
اليعاقيب الحقيقة وتلك لولا الوكون لماثلتها فعلى هذا يتحد معناهما
فاشربه كاس المنية حوش من الدم طعيم وللدم شريب

اشربه اى سقاه والهاء المرحب والاحوس الذى لا يهوله شيء
والمراد به سيدنا على كرم الله وجهه وطعيم وشريب من ابنية المبالغة
واستعار لفظها العلى لكثرة جهاده وسفكه الدماء فى سبيل الله
حتى كان الدم طعامه وشرابه الذين بهما قوام الحياة
اذا رام المقدار او رام عكسه فللقرب تبعيد وللبعد تقريب
الضمير فى رامه تعود الى الاحوس وفى عكسه تعود الى المقدار اى
اذا طلبه المقدار بسوء او طلب هو عكس المقدار فللقرب مطلب
المقدار تبعيد عنه وللبعد عكس المقدار تقريب منه والمعنى انه يحكم على
المقدار ولا يحكم المقدار عليه والمقدار هو ما يقضيه الله ويقدره
على العبد ولا اشكال فى ذلك لانه انما يدفع قضاء الله بالاستعانة
والتوكل عليه وبافعال الخير التى هى سبب لدفع محذور القضاء
كما جاء فى الدعاء عن احد الصلحاء يا من يرد باللطف الصدقة والدعاء
عن اعنان السماء ماحتم وابرم من سوء القضاء بالصدقة
فلم ار دهرا يقتل الدهر قبلها ولا عضب حتف وهو بالعضب معضوب
الضمير فى قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع والمعضوب

المكسور واستعار لعلي وكذا لمرحب لفظي الدهر والعضب لكونهما
قاتلين قاطعين واخرج الكلام مخرج التعجب لان الدهر
من شانه ان يكون قاتلا لا مقتولا والسيف يكون قاطعا لا
مقطوعا فعلي عليه السلام هو الدهر القاتل والسيف القاطع
والاسد الكاسر ومرحب هو المقتول والمكسور حينئذ
حنانيك فاز العرب منك بسودد تقاصر عنه الفرس والروم والنوب
اي رحمة بعد رحمة والحنان الرحمة ونصبه بنصب المصدر و
لفظه لفظ المثنى والمراد به التكثير لا التثنية الحقيقية وفوز
العرب بسودد على امير المومنين لكونه من جرثومتهم ذوابة قريش فوابه
فالعرب اولاد سام بن نوح والفرس اولاد يافث بن نوح عليه السلام
والروم والنوب اولاد حام بن نوح وسام وحام ويافث هم
اباء الناس اجمعين فعلي عليه السلام افضل الناس كلهم واشرفهم حسبا
فما ماس موسى في رداء من العلى ولا آب ذكرا بعد ذكرك ايوب
ماس اذا تبختر في مشيته وفي هذا البيت تصريح بالمبالغة فيه
لان موسى من اولي العزم وقد ورد في اخبار كثيرة منها الطاير المشوي

الذي

الذي اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان نعامة فقال اللهم ايتني باحب
خلقك اليك ياكل معي فاتاه علي فقوله صلى الله عليه وسلم احب خلقك
عام في النبيين وغيرهم واحب افعل تفضيل وزيادة المحبة
من الله سبحانه انما تكون بزيادة العمل الموجب للافضلية وذلك
حاصل لعلي عليه السلام وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول اول من يدخل الجنة علي بن ابي طالب اورده
الخوارزمي ولا ريب ان التقديم في دخول الجنة يستلزم العناية
من الله تعالى لرجحان العمل المستلزم الافضلية وعن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة قال قال رسول الله علي خير البشر من ابى فقد كفر
وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق وان الخليفة يقتلهم
واقربهم عند الله وسيلة ويكفي في ذلك كونه نفس رسول
النبي هي اشرف النفوس يقول الله عز وجل انفسنا وانفسكم ولا خفا
في ذلك كثير ومعنى البيت ان موسى لم يشتمل على علا الكاملة
بل علاك اكمل ولم يرجع ايوب ذكرا به بل ذكرك ابنه وآب

اذ رجع وخص موسى عليه السلم الشجاعة وخص ايوب عم الصبر

ارلك مجدا ليس يجلب حمده بمدح وكل الحمد بالمدح مجلوب

اراد ان مجده لا يستجلب الحمد بالمدح والثنا كما جرت العادة

وذلك لكماله في ذاته وغناه عن مكمل غير الله سبحانه ورسوله

لعدم جهة الاطراء والحطام والمقصود ذلك عن جليل قدره

وشرف منزلته هذا مع ان الحمد انما يستجلب الغير بالثنا والمدح

لانحطاطه عن هذه الاوصاف العالية وقد ذكر بن ابي الحديد في

شرحه ان الحمد والمدح مترادفان لا فرق بينهما فعلى قوله

كيف يكون الحمد مستجلبا النفي ويمكن انه اراد بالحمد الشكر الخاص اذ

لا يؤدي حق مجده ونعمته بالثنا والمدح حسب العوائد

وفضلا جليلا ان دنى فضل فاضل تعاقب ادلاج عليه وتاويب

الادلاج سير الليل والتاويب سير النهار يريد ان فضله عم

يتعاقبه الليل والنهار بالزيادة فلا ينقطع ولا ينقص اذ دون فضل غيره

لذاتك تقديس لرمسك طهرة لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب

الذات عبارة عن الحقيقة في اصطلاح المتكلمين والتقديس التطهير

والرمس

والرمس تراب القبر وهو في الاصل مصدر يقال رمست

الميت اذا دفنته والترحيب التعظيم وبه سمي شهر رجب

تقيلت افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب

تقيلت اشبهت يقال تقيل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لانه كان

يخبر بالمغيبات وتظهر منه الافعال التي ليست في مقدور غيره

من البشر وقوله عذرت بها يريد المبالغة والمجاز اذ العذر الحقيقي

في هذا كفر والمعنى لو جاز ان يعذر لعذرته ومثل هذا كثير في كلامهم

وقد قيل في عيسى نظيرك مثله فخسر لمن عادى علاك وتتبيب

التتبيب الخسران والهلاك تتبه اهلكه وقوله في عيسى نظيرك

جعله في هذا البيت نظير موسى وفي الذي قبله نظير عيسى

وكلاهما من اولي العزم فلا يترجح احدهما على الاخر في كون احدهما

افضل منه ويمكن ان يكون اراد انه نظيره عليه السلم

في صفة خاصة وهي ادعاء الربوبية فيه عليه السلم

عليك سلام الله يا خير من مشى به بازل عبر المهامه خرعوب

ويا خير من يغشى لدفع ملمة فيأمن مرعوب ويبرى وقرضوب

البازل الجمل المسن بزل البعير يبزل بزولا شق نابه فهو
بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل
وبزل وبوازل والبازل ايضا السن الذي طلعت ويقال رجل
عبر اسفار بضم العين وكسرها اذا كان قويا على السفر معتادا
عليه والخرعوب الطويل الحسن الخلق وقوله يغشى
يؤتى ويترف ينعم والقضوب اعني به الفقير

ويا ثاويا بالحصبا متوجو اهرها وعيد اعود وتربته تطيب
تكوس به عن الملائك رفعة ويكبر قدرا ان تكوس به النيب
يجل ثرا ان يضرجه الدم المراق ويغشا الشوا والعراقيب

الثاوي المقيم والمثوى موضع الاقامة والحصبا الحصى وكاس البعير
اذا مشى وهو معرقب واستعاذ للملائكة فيها كلفة والغر
جمع اغر وهو الحسن والنيب جمع ناب المسنة من النوق
والدم المراق المنصب والشوا جمع شواة وهي جلدة الراس والعرب وكانت
تنحر الابل على قبور الاشراف منهم اكراما لهم وكانوا اذا ارادوا
نحر الناقة عرقبوها اي قطعوا عرقوبها

قال الجوهري عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها
فتكوس اي تمشي على ثلاث قوائم ثم ينحرونها فقال
ان قبر امير المؤمنين سيدنا علي يجل ان تنحر الابل في ثراه
فيتنجس بالدم ويلقى عليه عراقيب النيب وشواها
بل الملائكة هي التي تكوس تعظيما عليهم عوضا عن النيب فان سيد

ويا علة الدنيا ومن بدء خلقها له وسيتلو البدء في الحشر لعقيب

علة الدنيا سبب وجودها فابتدا وهام اجله والعود يوم
القيامة اجل ايضا وقد جاء عن بعض العارفين سبحان من خلق
الدنيا والاخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد
وذلك في الاخبار كثيرا اورد الخوارزمي مرفوعا الى النبي ص قال لما
نفخ الله الروح في ادم او حى اليه وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان
اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال
نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على
العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى و

ومن انكر حقه خاب وقد تكلم السيد المرتضى علم الهدى في هذا المعنى

فقال اذا كان اسدعا لما بان اللطف في تكليف بنبوة نبينا

وامامة الايمة عليهم السلم على وجه لا يقوم غيره مقامه فقد

تعين مع التكليف الامر فيمن ذكرناه عليهم السلم فصح القول

على ذلك بانه لولاهم عليهم السلم ما خلق الله تعالى شيء ولا كلف ولا اثاب ولا

عاقب لان كونهم الطافا في التكليف لا يسوغ غيرهم مناب يقتضي ذلك

وباذ المعالي الغر والبعض محسب دليلا على كل فما الكل محسوب

المعالي جمع معلاه كما سبق والغر جمع غراء وهي الواضحة المشهورة

ومحسب كاف بمعنى انما اوتينا ببعض فضايله لا تحصى كثرة

ولا حصر اكتفينا بذلك البعض واستدللنا به على ان الكل

ابلغ واعظم من ان يحصى ويدخل في الحساب واجاوزت وبدعه

ظننت مديحي في سواك هجا وخلت مديحي انه فيك تشبيب

يعني انه اذا مدح غيره على مدحه تكلفا ما ليس فيه فكانه

هجاه لانه نسبه الى شي لم يفعله واما مدحه لعلي ع فهو موضوع

في موضعه عن محبة صادقة وكما يصف معشوقة له كلما وصفها

الله

الله خاطره وسر قلبه والتشبيب هو وصف المرأة المحبوبة

وقال لي الرحمن ما قال يوسف لاعدايك بما قدمت لوم وتثريب

التثريب التعيير والمبالغة في اللوم وهو من الثرب كالشغف

من الشغاف يعني ان لسان الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب به

يوسف ع اخوته حيث قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله

لكم وذلك لسبب ما قدمه من ولاية اهل البيت عليهم السلم

جللت فلما دق في عينك الورى نهضت الى ام القرى بالقرابيب

جللت اي عظمت لما صغر الورى عندك نهضت الى هذا كفتح

الجليل وهو فتح مكة ويريد بالورى الشجعان الذين نازلهم

في الوقايع وقتلهم في الملاحم واسالهم من الكفار وليس على

عمومه في المومنين ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص عن كماله

والضعف عن شجاعته وام كل شي اصله ومكة ام القرى لان

الارض دحيت من تحتها حيث كانت مجموعة عند الكعبة

ثم بسطها الله تعالى والقرابيب اي قوي الظهر

جلبت لها قب البطون وانما تقود لها بالعقوا جنوب كرابيب

اي خيلا قب البطون والقب جمع اقب وقباء وهي الجياد
والقود جمع اقود وقوداء وهو طويل الظهر والعنق
والحبوكر الداهية وام حبوكر هنا اراد اعظم الدواهي
وسقت اليها كل اسوق اوبدت له مغفر ظنته بالرمل جوذرا
الاسوق طويل عظم الساق والمغفر ام اليعفور وهو الخشف
بن الظبية والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة ايضا
والذى سمعته من الشيخ فى معنى هذا البيت ان هذه الفرس
لو بدت له البقرة الوحشية فى الرمل لادركها بالعدو حتى
تظنه ولدها لاصقا بها ولاجيا اليها وخص الرمل
بالعدو لانه اشق واصعب ويجوز ان يكون انه لشدة
عدوه صغر فى عين المغفر حتى تظنه جوذرا بالرمل لانه محله
والبا بمعنى فى وذلك قريب من قول ابن دريد فى صفة الفرس محد
تخاله وهو يرى محتجبا من العنوان ذا يرى وان دنا
الا ان هذا ابلغ لانه جعله يسبق الطرف فى ذلك جعله صغيرا
يبيت على اعلا المصاد كانما يؤم وكون الفتخ يلتمس القطا

المصاد

المصاد جبل جمعه مصدان ويؤم يقصد والفتخ جمع فتخاء
وهي العقبان سميت بذلك للين جناحها والفتخ اللين وفي
حديث النبي صلعم تزوجوا الابكار فانهن افتح شيء ارحاما اي الين و
القطا بكسر القاف الضيا في صفة الفرس بالشدة فانه يرتقي اعلا
الجبل كانه يطلب الضيا فوجد العقبان لان محلها رؤوس الجبال الحجاز
يفوت الرياح العاصفات اذا مشى ويسبق رجع الطرف شدا اذا جرا
جنا عليها الوجيه ولاحق دلائل صدق واضحات لمن يرا
الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما كرام الخيل قال الجوهري لاحق اسم
فرس كان لمعوية ابن ابي سفيان ودلائل صدق واضحات على
هذه الخيل انها من هذين الفحلين المذكورين بالنجابة والسبق
ففيها سلو للمحب وشاهد على حكمة الله المدبر للورا
سلو المحب لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل وابتهاجه بها
والشاهد على حكمة الله تعالى يتوجه من كونه خلقت بامره عجيبة
وصنعة محكمة بهيجة وفيها من المنافع والمعونة والجمال
ما هو ظاهر واشتقاقها من الخيلا والكبر في الاغلب لا يخلو من كبر الخيلة اذ عجيب شاخله

هي الروض حسناً غير أنك تبتلها مخبر ابيض العسل منظرا
تبتجر ويبتغي يغنغ يبخ بغض المبسم سماحة فهو سخي ويكون
المبسم وكرها وسميح ابنه تشبه الخيل في حسنها واختلاف الوانها
بالروض المزهر قال واذا اختبرتها في الحليات وجربتها
في بلوغ الغايات فبيح ذلك المنظر الحسن بالنسبة الى
هذا المخبر لانه اعلا واتم وهذا نقيض قول بعضهم حيث قال
فبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر
عليها الكماة من لوي بن غالب يجرون اذيال الحديد تبخترا
الكماة جمع كمي وهو المتكمي بسلاحه لانه كمي نفسه اي سترها
بالدرع والبيضة ونسبهم الى لوي بن غالب لشرفه
رميت ابا سفيان منها بجحفل اذا قيس عداً بالثرى كان اكثرا
الضمير منها يعود الى الكماة والجحفل الجيش العظم والثرى
التراب الندي وابو سفيان هو صخر بن حرب ابو معوية و
كان من رؤساء مشركي قريش فلهذا خصه بالذكر لكبره في
يدن برأي النبي وصارم بكف اهدى للرؤوس من الكرى

الهاً في يدين للجحفل وجعل سيف سيدنا علي كرم الله وجهه
اكثر هداية من الرؤوس الى الكرى وهو النوم وهذه مبالغة وجعل
مدار هذا الجيش على تدبير النبي وشجاعة علي ع ولقد احسن واجاد
فطار الى اعلا السماء مصاعداً فلما رأى ان لا نجاة تحدرا
وحاذر من غرب مشرفي مذكر هزبر فألقى المشرفي المذكرا
واعطى يداً لم يعطها عن محبة وقول هذا ما قاله متعذرا
فكنت بذاك العفو اولى وبالعلى احق وبالاحسان احرى واجدرا
الضمير في طار يعود الى سفيان يعني انه بالغ في الهزيمة
فلما عرف انه لا ينجو رجع ونطق بكلمة الاسلام حقنا لدمه
وبايع بيده مكرها لا مختارا وكان ابو سفيان من المنافقين
وكان ابنه معوية حارب علياً وقال الغرب اي حد والغرار
الحد والمشرفي سيف منسوب الى مشارف وهي قرى بارض
العرب تدنو من الريف وسيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع
لا ينسب وسيف مذكر اي ذو ماء قال ابو عبيدة هي سيوف شفرتها
حديد ذكر ومتونها انيث والانيث خلاف الذكر يقول لما نطق ابو سفيان

بكلمة الاسلام تركه سيدنا على كرم الله وجهه والاولى والاجود
والاحق كلها الفاظ مترادفة المعنى واحد والمعنى ظاهر في الجميع

لأفصحت يا مخفي العداوة ناطقًا بتعظيم من عاديته متسترا
وحسبك ان تدعى ذليلا منافقا وتبطن ضدا للذي صلت مظهرا

قوله لافصحت اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد افصحت
هو النداء الى خطاب سفيان أي بكونه نطق بتعظيم على ظاهرا
وهو يبطن عداوته وهذا يكفيه ذلا ونفاقا اما النفاق فظاهر
واما الذل فلكونه ماسور حقيرا بالذل محكوما عليه وقوله
صلت اصله صللت فحذفت اللام الاولى تخفيفا ويفعل كذا اذا فعله ظاهرا

وجست خلال المروتين فلم تدع حطيما ولم تترك بمكة مشعرا

قال الجوهري يقال جاسوا خلال الديار اي تخللوها فطلبوا ما فيها وبكة ومكة لغتان
وقيل بكة اسم لمكان البيت ومكة اسم لباقيه والمروتين الصفا والمروة

طلعت على البيت العتيق بعارض نجيعا من ضبا الهند احمرا
فالقى اليك السلم من بعد ما عصى جلندا واعيى تبعا ثم قيصرا

العارض السحاب المعترض واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ووصفه بقوله يقطر أي

والنجيع من الدم ما كان الى السواد اقرب قال الاصمعي هو دم الجوف
خاصة والسلم الصلح والانقياد بفتح وبكسر ويذكر ويؤنث
وجلند بضم الجيم هو مقصور اللفظ اسم ملك عمان احد
التبابعة وهم ملوك اليمن وقيصر احد القياصرة
وهم ملوك الروم يقول اطاعك البيت من بعدما عصى هذه
الملوك واستع عليها والضمير في عصى واعيا يعود الى البيت المشرف

واظهرت نور الله بين قبائل من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا

قوله نور الله يريد دين الله واستعار النور لدين السلام من
احسن الاستعارات ولا يستعار مثل ذلك للشرك ولكنه عنى
عنى بالنير الظاهر والمشتهر شجر الرماح واللدن منه الناعم

رقيت باسمى غارب احدقت به ملائك يتلون الكتاب المطهرا
بغارب خير العالمين واشرف الانام وازكى ناعل وطئ الثرا

رقي في السلم بكسر القاف يرقى رقيا ورقيا اذا صعد فيه
والغارب اعلا الظهر واحدقت احاطت وضمير يعود الى الغارب
يريد ان الملائكة احاطت بظهر النبي حتى صعد على كتفه الشريف

لم يبلغه احدا ورد الخوارزمي حديثا مرفوعا الى علي كرم الله وجهه انه
قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فصعد منكبي
وقال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال لي اجلس فجلست
وقال بعد نزوله يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم
نهض بي رسول الله فخيل لي لو شئت نلت افق السما فصعدت
فوق الكعبة وتنحى رسول الله وقال لي الق الصنم الاكبر صنم
قريش وكان من نحاس موتدا في الارض باوتاد من حديد فعا
لجته وقلعته والنبي يقول اية جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فلما قلعته قال لي اقذفه فقذفته فتكسر
ونزلت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم جميعا
فبجح جبريل وقدس هيبة وهلل اسرافيل رعبا وكبرا
قال ابن الانباري في جبريل تسعة لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها
وجبرئل بكسر الهمزة وتشديد اللام وجبرائيل بيائين
بعد الالف وجبرايل بهمزة بعدها ياء مع الف وجبريل بهمزة بعد الالف
وجبريل بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبرين بفتح الجيم وكسرها بعدها نون

فيارتبة

فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها بها لم يكن ما رمته متعذرا
ويا قدمي اي قدس وطئتما واي مقام قمتما فيه انورا
السها كوكب صغير في غاية الصغر تمتحن به العرب ابصارها
وهو ملاصق الاوسط من بنات نعش قوله اي قدس في اي مقام
استفهام تعظيم واجلال لظهر النبي صلوات الله عليه وسلم
عليه وسلم وبين بالقدس والمقام ظهر النبي عليه الصلوة والسلم
بحيث افات سدرة العرش ظلها بضوجيه فاغتدت لك مفخرا
افات ظلها ردته وسدرة العرش هي سدرة المنتهى التي ذكرها
الله في سورة النجم في قوله عند سدرة المنتهى وضوجيه جانبيه
فافتخرت بذلك في المكان ظهر النبي وذلك لما اسري به
الى السما الغت سدرة على النبي اغصانها مظلله ومفتخره
وحيث الوميض الشعشعاني فايض من المصدر الاعلى تبارك مصدرا
الوميض والبرق استعاره للنور العظيم والشعشعاني البسط والمصدر
موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى لا يريد به علو الجهة بل علو
الشان وتبارك يعني نمو البركة والزيادة يقول ان هذا لما

الشريف افتخرت به سدرة المنتهى وفاض النور عليه من الحضرة الالهية
وظهر النبي صلعم ولحمه علي عليه السلام بقدميه حتى رعبت الملائكة واي شرف
اعلا من هذا الشرف الذي خصه به كرم الله وجهه ثم قال واجاد

فليس سواع نعبدها بمعظم ولا اللات مسجود لها ومعفرا
ولا ابن نفيل يوم ومقيس بائل وسد عفر الثرى

سواع اسم صنم كان لقوم نوح ثم صار لهذيل واللات اسم صنم
من حجارة كان لثقيف وبن نفيل هو الحارث بن كعب و
مقيس بن ضبابة قال الزمخشري قتل وهو متعلق باستار
الكعبة موذيا للنبي صلعم والضبابة سحابة تغشى الارض كالدخان
والجمع الضباب الذي سمعته من شيخي مقيس بكسر الميم وبالياء
المنقطة تحت نقطتين ووجدت بخط بعض المشايخ الموثوق
بهم مقيس بفتح الجيم وبالباء مقبس بفتح المنقوطة تحتها
نقطة واحدة والعفر البر وكلاهما التراب اضافهما الى الاخر لاختلاف القطعتين

متى صد فينا والرماح شواجر فقطعت من ارحامنا تجرا

شواجر طوالعن والشجر الطعن وقوله ما شجر اي ما اختلف ومنه قوله تعالى

حتى

حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما تنازعوا فيه واختلفوا
يعني انه كرم الله وجهه انما قطع ارحام من خالف دين الاسلام من قريش

فلولا اناة في ابن عمك جعجعت بعضبك اجرام من دم القوم اجرا
ولكن سر الله شطر فيكما فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا

الاناة المهل وقوله جعجعت اي مسكته وحبسته وكتب عبيد الله
بن زياد بن سميه الى عمر بن سعد يوم ورد كتابي اليك ان جعجع بالحسين عليه السلام
قال الاصمعي اي احبسه وقال ابن الاعرابي يعني ضيق عليه وقوله
السطو القهر والاخذ بقوله والمعنى ان النبي صلعم وعلي بن ابي طالب
كلاهما نور وسر لله فالنبي فيه سر العفو باذن الله لما تقتضيه
المصلحة الالهية وعلي عليه السلام فيه سر الانتقام والسطو على اعدائه باذنه باثره

وزرت حنينا والمنايا شواخص فدللت من اركانها ما توعرا
فكم من دم اضحى بسيفك قاطرا بها ومن كمي قد تركت معفرا

حنين موضع وهو الذي كانت فيه الوقعة وشواخص نواظر وهو استعارة
والاركان جمع ركن وهو جانب البيت الاقوى واستعارها للرجال
الشجعان الذين تقوم الحرب عليهم وتوعر اي صعب والقطر المله

على احدى قطريه اي جانبيه يقال قطرته فتقطر اى سقط

وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه وكم كافر في الترب اضحى مكفرا

وكم من رؤوس في الرماح عقدتها هناك الاجسام مجللة العرا

الفاجر الفاسق والكاذب ايضا واصله المائل عن الحق والينبوع عين

الماء والكافر بالله وهو ايضا جاحد نعمه فالاول ضد المؤمن

والثاني ضد الشاكر ومنه اشتقاق الكافر لانه يستر نعمة الله

وكذا الزارع يسمى كافرا ايضا ولقد ابدع في جعل الرؤوس معقودة

في الرماح والاجسام المجللة العرا استعار لفظ لاشباه الاحيا التي بها ابقاء

واعجبت ناسا من القوم كثرة فلم تغن شيئا ثم ولوا مدبرا

وضاقت عليه الارض من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع بالمرا

الا انما يرد به سيدنا ابي بكر ابن ابي قحافة فانه قال في ذلك اليوم لن

نغلب اليوم من قلة فاصابهم بعينه حتى انكسروا وقال في ذلك بعض

الفضلا ابو بكر عانهم وعلى اعانهم وبرد لكنص قوله تعالى ويوم

حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت

ثم وليتم مدبرين والمراء ممدود المجادلة وقصره في البيت ضرورة

ولبس بنكر في حنين فراره وفي احد قد فر خوفا وخيرا

يوم حنين فر فيه جميع الناس ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة من بني هاشم

ايمن بن عبيد ابن ام ايمن مولاه قتل رحمة الله عليه وبقي التسعة حوله

وهم سيدنا علي كرم الله وجهه والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وابو

سفيان ونوفل وربيعة اولاد الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير

بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب واما يوم احد وهو

جبل كانت الوقعة عنده ففر الناس كلهم الا امير المؤمنين علي عليه السلام

وابو دجانة ولم يزل على يقاتل ويذب عن رسول الله صلى الله عليه

والنبي صلى الله عليه وسلم قد كسرت رباعيته وشج في راسه وتفرق عنه جميع اصحابه

وعلى يحمي عنه كالليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه النبي سيفه

ذا الفقار فقاتل به حتى عجبت الملائكة من صبره وشجاعته

ونادى جبريل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

ودوران قوله هذا البيت كان في يوم بدر ولقائل ان يقول

كيف خص ابا بكر بيوم خيبر ويوم احد وغيره بل الثابت فرارهم

جميعهم الا من استثنى وانما خص الصديق ردا على من يقول انه افضل من علي

فذكر المناقب المشهورة لعلي والمثالب واما هزيمته في خيبر ورجوعه بالراية فمشهور

رويدك ان المجد حلو لطاعم غريب فان مارسته ذقت ممقرا

رويدك من اسما الافعال والكاف حرف الخطاب لا موضع لها من الاعراب رويد تصغير ارواد محذف الزايدين الهمزة والالف ومعناه مهلا وهو مصدر ارود يرود وله اربعة اوجه اسم للفعل كقولك رويد زيدا بمعنى رود زيدا اي امهله وصفة كقولك سار سيرا رويدا وحال كقولك سار القوم رويدا اي مرودين ومصدر كقوله تعالى فامهلهم رويدا كقولك رويد عمرو وكقوله تعالى فضرب الرقاب فالوجه الاول مبني والثلاثة الاخر معربة والممقر المر خاطب ابا بكر رض وقال له ارفق بنفسك فان الغريب الداخل في المجد يحلو له قبل ان يعرف ما يلزمه من المشاق فاذا باشر ذلك صعب عليه نزعه وليس هو كاهل المعتاد على تحمل اثقاله ومكارهه له

وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا

المناكب جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والركام المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال الطالب العليا

تنح عن العليا يسحب ذيولها همام تردا بالعلى وتازرا

فتى

فتى لم تعرق فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا

الفتى السخي الكريم وجمعه فتيان وفتية وفتو وفتي كعصي قال ابدلوا الياء واوا في الجمع والمصدر بدلا شاذا وكعتي ابن شاب لما اتت ضعفه من نقيم وعجزه عن هذا المقام اثنت لعلي الهمة واستعار لفظ الترددي والتازر لاشتماله على نوع الحلا فذكر ان عليا من جوهر النبي صلعم رض صحب ابو بكر واسمه الجاهلية عتيق وقيل عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ثم ذكر ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها مثلبة لسيدنا ابي بكر اعني عبادة الاصنام مدة طويلة قال

ولا كان معزولا غداة براءة ولا عن صلواة ام فيها موخرا

وهذه ايضا مثلبة لسيدنا ابي بكر وذلك انه لما نزلت سورة براءة اعطى النبي صلعم ابا بكر آيات ليقراها على جمع من قريش في موسم الحاج فلما ذهب بها اوحي الله اليه ان لا يوديها الا رجل منك فاستدعا عليا وامره ان يركب ناقته العضبا ويلحق ابا بكر وياخذها منه ويقراها

فلحقه بالروحا فاخذها منه ومضى بها فقراها وهذه منقبة له
ثم ذكر عكسها الغير وهي انتهى عن الصلوة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
في مرضه مشغولا وقت الصلوة واذن المؤذن ولم يتمكن من الخروج
فقالت عايشة مروا ابا بكر يصلي في الناس وقالت حفصة مروا عمر يصلي
بالناس فلما سمع النبي كلامهما نهض معتمدا على امير المؤمنين والفضل بن
العباس فلما دخل المسجد وقد سبق ابو بكر اليه فتنحى عن النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس
ولا كان يوم الغار يصيفو جنانه حذارا ولا يوم العريش تسترا

ولا كان في بعث بن زيد مؤمرا عليه فاضحى لابي زيد مؤمرا له

ومثلبة اخرى يوم الغار وذلك ان النبي لما تشاور المشركون
على قتله امره الله بالمهاجرة عنهم فخلف عليا وامره بالمبيت على
فراشه فبات على الفراش بلا نفس طامنة عن خايف ولا وجل و
خرج النبي وصحبه ابو بكر فتبعه المشركون مقتصين اثره فمال الى غار
في جبل فاستتر فيه فتبعه المشركون الى باب الغار فامر الله العنكبوت فنسجت على
باب الغار فخفي على المشركين وعلى بات على الفراش بموضع الموت والخوف
غير جازع ولا وجل وابو بكر كان مع النبي واتقى بالنصر ثم حصل له الحزن
حتى نطق القرآن بحزنه ويوم العريش وهو عريش عمل للنبي يوم بدر والعريش

يستظل به

ما يستظل به الا انسان فاستتر فيه ابو بكر خوفا وهربا وعلي صادم
الابطال ومجدل الاقران في ذلك اليوم حتى قتل من الشجعان المعروفين
والرجال المشهورين كالوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان
وعتبة بن ربيعة وابي الوليد وغيرهم خمسة وثلاثين رجلا
وقتل الملائكة وباقي المسلمين خمسة وثلاثين وهذه مشهور
اما هتكا بالقرص اثرا فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا
القرص الاول قرص الشعير والقرص الاخر قرص شمس واشاره
بالقرص مشهور وذلك انه قد نذر صوما عن شفا ولديه الحسن والحسين
فصام هو والطاهرة فاطمة واعدا قرصا ليفطرا عليه فجاء
مسكين يسال فتصدق علي بالقرص وطوى هو وفاطمة عليهما السلام
لم يفطرا بغير الماء ثم صاما صوم النذر واعدا قرصا للافطار
فجاء اليتيم فتصدق امير المؤمنين بالقرص ثم صاما الثالث واعدا
قرصا فجاء الاسير يسال فاثراه به ولم يفطرا بغير الماء فانزل الله
تعالى في حقهم من سورة هل اتى وروى الخوارزمي ان عليا وفاطمة
كانا صائمين فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداه لافطارهما

وتخلف عند فاطمة قليل من الدقيق فعملته حريرة فاتاها يتيم
فاثرته بها وتخلف عند الحسن والحسين شي من التمر فصنعته حيسا فجاء
الاسير فاثراه به ولم يتخلف عندهم شي فباتوا بغير افطار وتضوروا
من الجوع واصبحوا صائمين الحال الى ان رزقهما وامارد الشمس على
نهاره علية مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق اما التي في المدينة فان
النبي ص كان يوحى اليه وراسه على فخذ علي ولم يكن صلى العصر ورفع النبي
راسه وقد غربت الشمس فلما علم النبي ص انه لم يصل العصر دعا الله تعالى
فردت عليه الشمس فصلى ثم غربت رواه الخوارزمي واما المرة الاخرى كانت
بالعراق بعد موت النبي ص قال جويرية بن مسهر كنا مع علي ع قريب
فحضر وقت الصلوة ونحن بارض بابل فقال ان هذه ارض نزل
بها العذاب لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بها فمن اراد منكم
ان يصلي فليصل فصلى الناس ولم اصل معهم انتظارا له وربما حتى
غابت ثم نزل ورايته يحرك شفتيه بكلام لم افهمه فرجعت الشمس
الى محل وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن ابن حماد في هذا المعنى

جادوا بالقرص والطوى ملء جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب
فاعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب

فاعاد

يزاحمه جبريل تحت عبائها فقيل كل الصيد في جانب الفرا

يريد بالعبا الكساء الذي لفاه النبي ص على اهل بيته وهم علي وفاطمة
والحسن والحسين وقرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي واهل بيتي احق
هذا الحديث من رواية احمد بن حنبل والتف جبريل معهم عليهم
بجانب الكساء فقال وانا منكم فهذا معنى قوله تزاحمه جبريل
واما قوله كل الصيد في جانب الفرا فالمثل المعروف كل الصيد في جوف الفرا
والفرا بالضم حمار الوحش وانما خففه ضرورة وذلك ان حمار الوحش ضخم
واشق معالجة تحصيلا فكان الصيد جميعه في جوفه اذا حصل فقد حصل
الصيد كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب هذا المثل للعبا لان كل فضيلة في جميع ضمنها

حلفت بمثوى الشريف وتربة احال ثراها طيب رياه عنبرا
لا استنفذن العمر في مدحه وان لامني فيه العذول فاكثرا

المثوى موضع الاقامة والريا الريح الطيبة ولا استنفذن
لا استفرغن نفد الشي اذا فرغ وفني المعنى هو وقال لله دره

عن يقها بتحدث المسوك ارجا فهل شجر الكبا اراك

الارج انتشار رائحة الطيب ونصبه على التميز او باسقاط
حرف الجر اي يحدث بالارج والكبا بكسر الكاف والمد العود الذي
يتبخر به وبالقصر الكناسة واستعار لفظ الحديث للمسوك لافادة
علم الارج من دنو هذه المذكوره لانه طلب من نكهتها ثم استفهم
استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغه والتعجب فقال هل هو العود
ام هل هو الاراك ذو للام للقلوب وقال ابن هاني المغربي
وماعذب المسواك الا انه يقبلها وحي واني لواعج
ولطرفها خنث الجبان وان رنت بالحظ فهي الضيغم الفناك
الخنث بضم الخا وسكون النون التكسر والتثني قال الجوهري
خنثت الشي فتخنث اي عطفته فتعطف ومنه سمي المخنث ويجوز
ان يكون خنث بفتح الخا والنون مصدر خنث والمعنى واحد
والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ورنت دامت النظر
يقال رنا يرنو رنوا واللحظ نظر العين واللحا بالفتح موخر العين
ما يلي الصدغ والحاظ بالكسر لاحظته اذا رعيته وشبه تخنث
الجبان الفتور والضعف والشعر الضعف العين بالضعف والفتور

والكسل

والكسل المرض وما شاكل ذلك لان العين المنزعجه الكثيره
الحركه لا تستحسن ثم قال وهذه الضعيفه اذا نظرت
كانت كالاسد في فتكها والضيغم الاسد والضيعم العض
الفتاك الكثير الفتك وهو القتل واجاد في المعنى
شرك القلوب ولم اخل من قبلها ان القلوب تصيدها الاشراك
هيفا مقبلة يميل بها الصبا مرحا وهي اذا ادبرت فضا لك
الهيفا الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنظر والضنالك
بالفتح المرة المتكثرة اللحم ونصب مقبلة على الحال اذ هي هيفا
في حال اقبالها واذا ادبرت تنظر من ادبارها الكثنان
فيا يحسن ذلك فيه كالردف ففي الاقبال الخصر في البطن والحصر
الادبار ضد ذلك وهو الاكتناز والامتلا واجاد فيه
يا وجهها المسفوك ما اشتا ما الحتف لولا طرفك السفاك
المسفوك المصبوب كان ماء الشباب صب فيه والمسفوك
صفة سببية للوجه وما مرتفع بها وقوله ما الحتف استفهام
تحقير للمقام اي لولا طرفك الذي يقتل لكان الموت حقيرا غير معروف

ام هل اتاك حديث وقفتنا ضحى وقلوبنا بشبا الفراق تشاك

ام هنا بمعنى بل اضرب عن معنى وعاد الى غيره والشبا جمع
شباة وهو حد طرف السيف وغيره واستعاره للفراق
لقتله الانس وقوله تشاك اي تدخل هذه الحدود فيها كما يدخل
الشوك في الجسد يقال شاك يشاك اذا دخل الشوك في جسمه

بصدورنا خفق البروق مخافة وجسومنا ان يبصر حراك
لاشي اقطع من نوى الاحباب او سيف الوصي كلاهما بتاك

جعل الخفقان للصدور لانها محل القلوب فاقام الظرف
مقام المظروف فان القلوب مضطربة والجسوم ساكنة لانها
من الالم والحراك الحركة والنوى التحول من موضع الى اخر

الجوهر النبوي لا اعماله ملق ولا توحيده اشراك

الجوهر الاصل والجوهر ما خرج من البحر وما يجري مجراه في
النفاسة من زبرجد والجوهر عند المتكلمين الجزء الذي لا
ينقسم فيجوز ان اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبوة لانه
من اصل الشرف وقوله لا اعماله ملق فالملق النفاق وهو نفي

قوم كانوا بهذه الصفة فكانت اعمالهم نفاقا و
توحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة في دينهم

ذو النور ان نسج الظلام ملاءة دكناء فهو لسجفها هتاك

الملاءة الملحفة والدكناء السوداء والسجف بفتح السين وكسرها
الستر والهتك كشف الستر واستعار لفظ النور لافاضة
نور الحق على قلب سيدنا علي واستعار لفظ النسج ولفظة الملاءة
السوداء لما يلفق اهل الضلال من الشبه وذكر انه عليه السلام
يكشف تلك الشبهة ويزيلها بهداه من تبع هداه الى الحق

علام اسرار الغيوب ومن له خلق الزمان ودارت الافلاك
في عصر مريخها وبعده الملهوب منها مرزم وسماك

قوله علام اسرار الغيوب شيء بيان شيء من ذلك فقوله ومن له خلق
الزمان فقد مضى شيء والضمير في مريخها يعود الى الافلاك وكذا
في منها والمريخ احمر اللون ولهذا جعله في سيف الملهوب الفرى
القليل شعر الذنب في جهل المرزم والسماك وهما كوكبان نجمين في
عليهما الباض اغره بنور الكوكب فكانه لمحاه من مكان نجم وجعل فرسه احلاا

فكاك اغناقان برد اسر الظالم يقض منه فكاك

طعن كافواه المزاد ودونه ضرب كاشداق المخاض ودراك

المزاد جمع مزاده وهي الراوية والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له

من لفظه بل واحدة خلفة ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة

ودخل في الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض لانه فصل من امه

بالمخاض سواء لقحت ام لم تلقح شبه الطعن بافواه الروايا

والضرب باشداق النوق وهو تشبيه مصيب والدراك

والمداركة وهي المتابعة اي ضرب يتبع بعضه بعضا

ما عنه من دانت له ملائك الاندين لعز املاك

دانت لك والاملاك جمع ملك من ملوك الارض اي خضعت له ملائكة السماء

فبالاولى ان تخضع له ملوك الارض لان انقياد الاعلى يستلزم انقياد الاسفل

متعاظم الافعال لاهوتيها للامر قبل وقوعه دراك

قوله متعاظم الافعال اي فعله تعظم عند الناس قال الجوهري اصابنا

مطر لا يتعاظمه شيء اي لا يعظم عنده شيء وقوله لاهوتيها نسبة للافعال

الى الله سبحانه وتعالى بزيادة الواو كالملكوت والجبروت قال الجوهري اللاهوت يعني انه من كلام

العرب فهو مشتق من لاه اي استتر ووزنه فعلوت مثل رغبوت

ورحموت وليس مقلوبا كالطاغوت قال يحيى العبسي الطاغوت اسم يكون

للواحد والجمع وهو مشتق من طغى لكنه مقلوب اصله طغيوت على وزن

فعلوت مثل جبروت ثم قلبت اليا في موضع الغين فصار طغيوتا فانقلبت

اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتا فاصله فعلوت

مقلوب الى فلعوت وقد يكون اصل لامه واوا فيكون اصله طغووت لانه

يقال طغى يطغو ويطغى وطغيت وطغوت ويريد تعظيم افعاله

وانها كافعال الله تعالى لا يعظم عندها شيء وكذلك افعاله

اوفى من القمر المنير لنعله شسع واعظم من ذكا شراك

شسع النعل الذي بين الاصبعين في النعل العربية والشراك ما

حول القدم من السيور وذكا من اسماء الشمس جعل شسع نعله واشراكها اعظم من القمر والشمس

الصافح القتال والمتطول المناع والاخاذ والتراك

وصفه بانه امام حق يحكم بالحق فيما يراه من المصالح فتارة

يصفح واخرى يفتك ومرة يمنع وتارة يعطي ويأخذ ويترك

بحسب ما يقتضيه المصلحة ويوجب علمه الغزير ونظره الثاقب وهو

قد قلت للبرق الذي شق الدجا فكأن زنجيا هناك يجدع

قد قلت للاعدا اذ جعلوا له ضدا يحل كالحضيض سماكا

الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل والسماك كوكب اعلا
الهواء جعل محل علي كرم الله وجهه مرتفعا ومحل غيره منخفضا منكسا بينهما

حاشا النور الحق يعدل فضله ظلم الضلال كابر الافلاك

حاشا كلمة معناها مباعدة الشيء عن غيره وهي يستثنى بها وتحذف
الفها تخفيفا ومذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين انها حرف
جر ومذهب الكوفيين انها فعل وتابعهم المبرد والاخفش اذا
خلا وعدا وحاشا النصب جر وفجر وحكى العطفية في حاشا ودوري
دخول ما عليها في قوله عليه السلام رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا: والافاك الكثير الكذب نزهه في هذا البيت عن
ان يماثله احد وهو فيه رد على الذين ذكرهم في بيت الذي قبله
فكم تكلفوا بهم وجزموا بان الذين سا وهم به كانوا على ضلال
ولقد استعار لهم لفظ الظلم واستعار له لفظ النور لانه على النور والهدى

صلى عليه الله ما كسب الربا برها بايدي المعصرات الحاك

الربوع

الربوع بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الارض والمعصرات
السحائب واستعار لفظ الكسو ولفظ البرد للربا لاشتمال على
الجسد وشبه الاستعارة بقوله يحاك بايدي العطارين لان ذلك من فعلها

بزغت لكم شمس الكنس وبدت لكم روح القدس

بزغت طلعت والكنس جمع كناس وهو في الاصل الموضع الذي
تستتر فيه الظبي والكنس الكواكب قال ابو عبيدة لانها
تكنس في المغيب اي تستتر والقدس بتسكين الدال وضمها
الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح
القدس جبرئيل وظاهر هذا شعر في وصف الخمر فان كان
يريد له الخمرة الحقيقية فقد غلا وافحش اي نسبة في الاستعارة
بين الخمر التي هي ام الخبائث والانجاس وبين روح القدس
والطهر اي فعله الذي يعتصم به وان كان يحذو بذلك محال
الصوفية كابن الفارض وغيره ويكنى بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك سائغ
مستحسن واستعار لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجساد بها في الصحة

فلك الجبين فعفروا في الترب بعفية الجبس

يريد به الخمرة وفكها كسر طينة دنها وقوله فعفر اي عفر واخذ دكم في التراب تعظيما لها والعفر التراب وقوله تعفير الحبس اي تعفيرا مثل تعفير الحبس والحبس جمع حبيس وهو الزاهد من النصارى يحبس نفسه للعباده هذا من قول ابي نواس مجيبا في الخمر
فجاء بها زيتية ذهبية فلم تستطع دون السجود لها صبرا

العمت اجلالا لموضعها القديم بل الخرس
غلط المجوس هي التي عبد المزمزم اذ درس

الصمت السكوت وهو منصوب بتقدير فعل وكذا الخرس وقوله غلط المجوس اي بعبادة النار بل هي النار الحقيقة التي تعبد على دعواهم لا تلك والشراب هو الخمرة الحمرتها وتشعشعها والمزمزم الذي يتكلم بلغتهم وعبادتهم قال

ما دار في خلد الزمان لها النظير ولا هجس
قوله الخلد القلب والنظير المثيل والشبيه وهجس خطر

قدمت فضل لها الورى فالامر فيها ملتبس
لا الجن تذكر عهد مولدها القديم ولا الانس

فم

قم يا نديم فغالط الافعال فيها واختلس
الاختلاس الاستلاب قال الجوهري الانس البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي جمع الانسان والياء عوض النون فقول ابن ابي الحديد الانس يريد جمع انسي بالتحريك على ما حكاه الجوهري وفي هذه الصفا علو اوكنا

بالراح وح فهي المنى وعلى جماح الكاس كش
الراح من اسما الخمر وجماح الصعوبة جمح الفرس اذا غلب راكبه وقوله كس امر من الكيس وهو خلاف الحمق ويريد سهولة الخلق

لا تلقها الا بيشر فالقطوب والدنس
ما انصف الصهباء من ضحكت له وقد عبس

البشر طلاقة الوجه والقطوب العبوس من ضده وهو قبض الوجه والدنس الوسخ في الثوب واستعار هنا الرداءة الاخلاق والصهبا الخمر والصهبة الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد راه يقطب في وجهها هو يبسط عنها الضحك والتقطيب

فاذا سكرت فغن ذهب الشباب فما تحس

نحو ابن شعر وخففه ضرورة الشعر وخص هذا القول بوقت
السكر لانه في حالة لا ينتفع معها الواعظ واجاد في المعنى

لله ايام الشباب وحبذا الملك الخلس
كم ليلة لم الق بعد عشائها الا الغلس

الخلس جمع خلسة وهي استلاب الشيء الممكن والغلس الظلمة
في اخر الليل ويريد ان اول الليل يتصل باخره حتى كانها واسطة فيها مبالغة

قصرت وقد ركض الصباح بجنحها ركض الفرس
وكذاك ايام المسرة رجع طرف او نفس
نادمت في ظلمائها عنب المدامة حلو اللعس

رجع الليل بضم الجيم وكسرها وقطعة منه واللعس سمرة في الشفة

في كفه قبس المدام وفي الحشى منه قبس

القبس شعلة من النار شبه بها الخمر لحمرتها

وسقيته كفي فتنبه لو عتى لما نعس
ايام اعترف الصبا غض الاديم وانتهس
هل من فريسة لذة الا وكنت المفترس

اللوعة حرقة المحبة وجعل اللذة كالفريسة له تشبيها
بفريسة السبع لحكمه عليها وظفره بها ولذة صيدها
ونهس اللحم وانتهسه اذا اخذه بمقدم اسنانه وعروق العظم
واعترقه اذا اخذ ما عليه من اللحم واستعارها للصبي فكانه
اخذ جميع ما فيه من اللذة وقوله اغض الاديم اي الجسم

حتى قضيت ماربي وصرمتها صرم المرس
فاذا عصارة ذاك حوب في المغبة او طفس

المارب جمع مارب وهي ماربة وهي الحاجة والمرس الحبل
والحوب الاثم والمغبة عاقبة الشيء والطفس الدرن
والوسخ واستعار لفظ العصارة لما صدر من شهوة من الاثام
وقوله او طفس يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على مذهب
الكوفيين ويكون المعنى ان عصارة ذاك اثم في الاخرة ودنس للعرض
كقول ابي نواس وفعلت ما فعل امرؤ شابا فاذا عصارة كل ذاك اثام

فافزع الى مدح الوصي ففيه تطهير الدنس
رب الملاهب والقواضب كالمقانب والخمس

قوله فافزع الى خاطب نفز اي الجئ والمفزع الملجأ والسلاهب
جمع سلهب وهو الطويل من الخيل والقواضب جمع قاضب وهو
السيف القاطع والمقانب جمع مقنب وهو من الثلاثين
الى الاربعين والخميس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس
فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة

والبيض والبيض القواطع والغطارفة الخمس

الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والمتطرف
التكبر والخمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة والشجاعة

والجامحات الشامسات وفوقها الصيد الشمس

الجامحات المسرعات من الخيل وهي ايضا الصعبة التي لا
تملك والشامسات الصعبة التي لا تملك ظهورها
والصيد الملوك والشمس جمع اشمس وهم الاسد الذين اخلاقهم شديدة

من كل مقوار العنان مطهم صعب سلس

مقوار اي جايل والمطهم الفرس التام الخلق وقوله صعب سلس
اي صعب في نفسه سلس عند راكبه ومقوار عنانه لكثرة حركته ونشاطه

للشرك

للشرك منها مأتم والطير منها في عرس

المأتم الجماعة من الناس يجتمعون لفرح او لحزن وهنا للحزن
الحزن وقوله للشرك اي لاهل الشرك مختص الفنا والمأتم
بسبب القتلى وكون الطير في عرس بسبب كثرة
القتلى ايضا لانها ترتع في لحوم اجسادهم وتشرب دماءهم

عفت رسوم العسكر الجملي قدما فاندرس

العسكر

عفت درست والعسكر الجملي هو عسكر طلحة وسيدنا الزبير رضي
ونسبته الى الجمل لان الوقعة تسمى وقعة الجمل وهو جمل عائشة رضي
وكانوا حوله يقاتلون ولم يكسروا حتى امر علي كرم الله وجهه
بعقره فعقر فانهزموا ولهذا قال علي ع لاهل البصرة منهم
كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
وكان طلحة والزبير قد بايعا عليا بعد قتل عثمان بن عفان رض لغرض دنيوي
ارادا فلما لم يجبهما اليه نكثا بيعته وخرجا بام المؤمنين الى
البصرة فافسدوا اهلها فسار الخليفة الى البصرة فجاهدهم اما طلحة فقتله

بعض اصحابه وهو مروان بن الحكم لانه كان ممن اجلب على عثمان
ورماه بسهم فقتله من حيث لا يعلم واما الزبير فان امير المؤمنين عليه السلام
ذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم انك ستحاربه وانت ظالم له فاستحيى ورجع
وقال اذكرتني شيئا كنت انسانيه الدهر ثم فارق المعركة
فاستقر ده عمرو بن جرموز فقتله غيلة وقد قام يصلي واتى
بسيفه وقيل براسه ايضا الى امير المؤمنين فبشره بالنار فولى وهو يقول

اتيت عليا براس الزبير ابغي عنده به الزلفة
فبشر بالنار يوم الحساب فبئس بشارة ذي التحفة

وقد كان ابن جرموز خرج مع اهل النهروان على امير المؤمنين عليه السلام
فقتل معهم فاستحق النار نصا بقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل
ابن صفية بالنار وقال علي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فاهل الجمل هم الناكثون الذين
نكثوا بيعة الخليفة التي في اعناقهم وقد اوجبها الله عليهم حقا

ونشا عنها الى حرب بن حرب فاركس

لما ذكر

لما ذكر الناكثين شرع في ذكر القاسطين وهم معوية وحزبه
والضمير في عنها الى الجمل المتقدم ذكرها وابن حرب معوية بن ابي سفيان
ابن حرب فاركس وقع في امر مخافته واركسه الله رده مقلوبا

رفع المصاحف يستجير من الحمام ويبتئس

ويبتئس يحزن ومنه قوله عز وجل فلا تبتئس بما كانوا يعملون
اي لا تحزن ولا تشتك وقوله رفع المصاحف يذكر حال
ماجرا معوية وذلك انه كان واليا على الشام من قبل عثمان فلما رجع الامر
الى علي عليه السلام بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن عبد الله البجلي
يامره بالبيعة فدافع وماطل ثم استخلف اهل الشام
بالشبه الباطلة والتمويه الكاذب فاطاعوه فاصر على المعصية
فسار اليه علي عليه السلام في عسكره وسار معوية في اهل الشام فالتقى
الجمعان بصفين وهي ارض معروفة وقع بينهما حروب عظيمة
انكشفت عن بعض القتل وفي الرواية ليلة الهرير حتى روي انهم
وصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا بالتكبير وقتل علي بنفسه في
ذلك اليوم خمسمائة رجل وزيادة وقيل انها الفا رجل

رجلا فيهم أويس القرني زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وقتل من أصحاب معوية في الليلة واليوم
تسعة الاف رجل على رواية وحكى ذلك الخوارزمي فلما
عاين معوية القهر والغلبة استشار عمرو بن العاص فأشار
فأشار عليه برفع المصاحف على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا
يا أهل العراق ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه من فاتحة الكتاب
الى خاتمته تأخذون بما فيه وتقطعوا بما فيه فأحجم أهل العراق
عن القتال فقال لهم علي ع انها خديعة وحيلة فلم يقبلوا
واختلفوا بينهم فلما رأى علي ع اختلافهم وضعفهم أجاب
الى الصلح واتفقوا على تحكيم حكمين يحكمان بكتاب الله بين الفريقين
فحكم معوية عمرو بن العاص وأراد علي كرم الله وجهه تحكيم عبد الله بن العباس
فلم يوافقوه وحكموا أبا موسى الأشعري وكان منحرفا عن علي ع
ولطلب الحرب وعمدت حيلة الشيطان وتواعد الحكمان
الى موضع يقال له دومة الجندل فلعب عمرو بن العاص بأبي موسى
حتى صعد المنبر فخلع عليا كما يخلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو بعده

فأثبت

فأثبت معوية كما أثبت خاتمه في اصبعه والقصة طويلة مشهورة

خاف الحسام العنبي وحاذر الرمح الورس
فانصاع ذا عين مسهدة وقلب مختلس

العنبي الاحمر منسوب الى العندم وهو البقم وقيل
دم الاخوين والورس الاصفر كأنه طلي بالورس
وهو نبت أصفر يكون باليمن وانصاع رجع ومسهدة [illegible] ومختلس مسلوب

وسرى بارض النهروان فزعزعت كتبي قلاس

النهروان نهر دون دجلة كان عنده وقعة الخوارج و
قلاس جبل بنجد ودالة ساكنة وحركها ضرورة وقيل
اسم للجبل [illegible] ولما ذكر الناكثين والقاسطين ذكر
بعدهم المارقين وهم الخوارج وسماهم بالمارقين لقول
النبي ع انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان من شأنهم
انه لما وقع التحكيم ندموا وقالوا كنا كفرنا وقد تبنا وقالوا على
ولا ينبغي للرجال ان يحكموا في دين الله وقالوا لعلي كافر فنسبوه
الى الكفر ايضا للرضا بالتحكيم ومذهب الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر

وكانوا ستة الاف رجل يجتمعون في قرية يقال لها حروراء فنسبوا اليها
فخرج اليهم امير المؤمنين وحاججهم فرجع منهم ثمانية آلاف وتخلف الباقون
فقتلهم بارض النهروان ولم ينج منهم الا تسعة كما اخبر عليه
اللون برق مخلس والصوت رعد مرجس
المخلس الذي يختلس الابصار اي يختطفها والمرجس هو الصوت الشديد
فحدت سنابكها على هام الخوارج كالقنس
السنابك جمع سنبك وهو مقدم حافر الفرس والقنس جمع قونس وهو
اعلا البيضة من الحديد يعني ان حوافرها قد صارت على القتلى كالبيض
يرمي بها بحر الوغى اسد الملاحم والوطس
الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة والوطس جمع وطيس وهو
التنور ويستعار لشدة الامر ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب
الزاهد الورع التقي العالم الحبر الندس
صلى عليه الله ما غار الحجيج وما جلس
الزاهد التارك الدنيا والورع العفيف والحبر بالفتح
وقد يكسر العالم الفاضل والندس الفطن الفهم
وغار الحجيج اذا اتى الغور وجلس اذا اتى نجدا لان نجدا تسمى الجلس

لمن ظعن بين الغميم وحاجر زعن شموسا في ظلام الدياجر
الظعن جمع ظعينة وهي في الاصل الهودج وتسمى المرأة ظعينة
ما دامت في الهودج فان لم تكن فيه اطلق عليه هذه اللفظ
اتساعا والغميم وحاجر موضعان والغميم نبت الكلأ اليابس
والحاجر ما يمسك الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر
جمع ديجور وهو الليل المظلم ويريد بالظعن هنا النساء وبالشموس هنا وجوههن
شبيهات بيض النعام بقلها من العيس اشباه النعام النوافر
العرب تشبه المرأة بالبيضة واللؤلؤة والظبية قال الله تعالى
كانهن بيض مكنون وذلك لصفاء البيض وبياضه وبقلها
بحملها والعيس هنا جمع اعيس وعيساء وهي الابل البيض وقيل
كرائم الابل وشبهها بالنعام لسرعة سيرها وخص النوافر لانه اسرع سيرا
ومن دون ذاك الخدر ظبية قانص تريق دما للشبل الخوادر
الخدر الستر وتسمية المرأة بالظبية مجاز للمشابهة الحاصلة بينهما
في حسن العينين والعنق والشبل الاسود ذوات الاشبال
والخوادر جمع خادر وهي اللواتي في خدورها وخص الشبل لكونها اقوى

تنوء باعباء الحلي وانها لتضعف عن لمح العيون النواظر

تنوء تنهض مثقلة بعد مشقة والاعباء جمع عبء وهو الثقل
والحُلي جمع الحلي مثل ثدي وثدي وهو فعول وقد يكسر الحاء
لمكان الياء وقرا بعضهم من حليهم عجلا جسدا بضم الحاء وكسرها
ويخرج البيت مخرج التعجب لان من تضعف عن لمح العيون كيف تحمل
اثقال الحلي وهذا نظير قول المعري ويا اشر حليها اذ رسفها حمل الحلي من اعياء عن النظر

اذا اعتجرت في الشفوف فيا لها بباديح وجد في قلوب المغافر

اعتجرت اي لبست المعجر وهو ثوب تلقيه المرأة على راسها والعاني الاحمر
والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق والباديح الشدايد والمغافر
جمع مغفر قال الاصمعي هو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
والغفر الستر والمنادى في قوله فيا لها محذوف تقديره احضروا لها
واللام للاستغاثة وفتحت لاتصالها بالضمير والمعنى ان هذه المرأة
اذا وضعت هذه الشفوف على راسها حصل في قلوب المغافر التي
هي على رؤوس الشجعان وجد عظيم كيف لم تكن هي الموضوعة على راسها قلوب
المغافر اوساطها على هذا المعنى ولا يجوز الكلام على تقدير حذف المضاف

اي في قلوب اصحاب المغافر اوساطها فعلى هذا يكون الكلام
حقيقة وعلى الاول مجازا والاول اجود ومعنى المتنبي في قوله
مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى ورآها راس لابسه رأى المقانع اعلا منه في الرتب قال

تميل كما مال النزيف وتنثني بثني منصور الكتيبة ظافر

النزيف السكران لانه ينزف عقله ومنه قوله تعالى لا يصدعون
عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون والكتيبة الجيش المنهزم

لها محض ودي في الهوى وتحنني وخالص اضماري وصفو سرائري
فيا رب بغضها الى كل صاحب سواي وقبحها الى كل ناظر
وبغض اليها الناس غيري كما ارى قبيحا سواها كل باد وحاضر
فيا جنة فيها العذاب ولم اخف حلول عذاب في الجنان النواظر

النواظر جمع ناظرة وهي الحسنة الرائقة ومعنى الابيات واضحة
يعاقب في حسبانها غير مشرك ويحرم نعماها غير كافر

الحسبان مصدر حسبت اي احسب حسبانا بضم الحاء وفتحها و
حسبانا ايضا والحسبان الاسم ولما استعمل هذه المرأة لفظ الجنة

فيها من اللذة والنعيم جعل حالها معكوسة فجعل فيها العذاب
وذلك بسبب قطيعتها وهجرها وجعل تعاقب غير المشرك وهو
الذي لم يجعل معها احدا بجرم غير الكافر وهو الذي لم ينكر حقها
علمتك لا اقرب لذ يا ربنا فعلك ولا ابعد الديار بضاير
وما قرب اوطان بها متبا المودة لاهل قرب المقابر
حلفت برب القعضبية والقنا المثقف والبيض الرقاق البواتر
القعضبية الاسنة منسوبة اسم رجل كان يعملها والمثقف المقوم
وبالسابحات السابقات كانها من الناشرات الفارقات الاعاصر
السابحات الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو من النشر
اي البسط وقيل هي الرياح التي تاتي بالمطر والفارقات جعلها
من صفات الرياح وقد قيل غير ذلك وقال ابن قتيبة في قوله عز وجل
فالفارقات فرقا انها الملائكة تنزل تفرق بين الحق والباطل
قال العزيزي فاما الاعاصر فانها الرياح القوية شبه جري الخيل بجري الرياح العاصفة
وعوج مرنات وصفر صوايب وفلك باذي العباب موا خر
العوج المرنات القسي والصفر الصوايب السهام والفلك السفن والاذي

موج

موج البحر والجمع الاواذي والعباب لجة الماء ومعظمه ومواخر جوار تشق الماء بصدرها
لقد فاز عبد للوصي ولائه ولو شابه بالموبقات الكبائر
الموبقات المهلكات في الاخرة وقد جا في الحديث حب علي حسنة لا تضر معها
سيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة وشابه اي خلطه
وخاب معاديه ولو حلقت به قوادم فتخا الجناحين كاسر
حلقت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهو الريش الاول من
الجناح والفتخا العقاب والكاسر التي تكسر ما تصيده وقد مضى
مثل ذلك والمعنى ان معاديه لا ينجو ولا يخلص ولو كان على جناح هذا الطاير
وقوله فتخاء الجناحين كناية على نعم الجناحين منه
هو النبا المكنون والجوهر الذي تجسد من نور من القدس زاهر
النبا الخبر والمكنون المستور كانه خبر من الله لا يعلم سر فضله
الا هو والجوهر يريد به هنا الاصل وتجسد اي صور وزاهر
مشرق روى المخالف باسناده الى النبي قال كنت انا وعلي نورا واحدا
بين يدي الله من قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله
ادم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اخرجه

صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب أبي
طالب فعلي مني وانا منه فهذا الجسد من نور من القدس اي صار ذلك النور جسدا
وذو المعجزات الواضحات اقلها الظهور على مستودعات السرائر
اما معجزاته وكراماته وعلمه بالمغيبات فاشهر من الشمس وابين من فلق الصبح
فمن ذلك كشفه قليب الماء الذي عند الراهب في سياذ كوه ومنها ما روي انه
عليه السلام كان جالسا في مسجد الكوفة مع جماعة منهم عمرو بن حريث فا
قبلت امرأة متخمرة لا تعرف فوقفت وقالت لعلي يا من قتل الرجال
وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال علي ع هذه السلقلق والجعلة
المجعة وانها لهذه شبيهة بالرجال والنساء التي ما رأت دما قط قال فولت
هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث وادخلها داره وامر جواريه ان
ينزعن ثيابها لينظرن اليها فبكت وسألته ان لا يكشفها وقالت
كما قال اركب النساء وانا الرجال وما رأيت دما قط قال فعنى كلها و السلقلق
السليط واصله من سلق وهو [illegible] والجعلة المجعة الحمقاء والركب منبت العانة
ووارث علم المصطفى وشقيقه اخا ونظيرا في العلى والاواصر
الشقيق الاخ والاواصر جمع آصرة وهي القرابة وقيل ما تعطف على الانسان
من رحم او صهر او معروف يعني انه عليه السلام اشتق من المعنى على علم

فما ثله

فما ثله في علاه وخلائقه الكريمة التي تعطف الناس عليه
الا انما الاسلام لولا حسامه لعفطة عنز او قلامة ظافر
انما كلمة تفيد معنى الحصر لانها مركبة من ان التي هي للاثبات ومن ما التي للنفي
فالحصر حاصل من اثبات ذلك الشيء ونفي ما عداه والعفطة
العنز الحبقة ومن الشاة ما سر بانفها كفعل الحمار ويقال ما له عافطة
ولا نافطة اي لا عنز ولا شاة ويجوز ان يكون اراد بالعفطة هنا
ما سر بانفها ويكون مجازا والمعنى انه لولا حسامه عن الاسلام لكان
حقيرا كما ان العفطة وقلامة الحافر كلاهما حقيران لذلك
الا انما التوحيد لولا علومه لعرضة ضليل ونهبة كافر
وايضا لولا علومه الالهية وبراهينه الكلامية كان التوحيد عرضا
لاهل الضلال ومنتهبا بايدي الكفار فان جميع من يستند بكلامه
من العلماء على التوحيد اهتدوا الى طريق العدل وقوله الضليل الكثير
الضلال واما النهبة فلم يذكرها الجوهري بالتاويل ما تنهب
الا انما الاقدار طوع يمينه فبورك من قرم مطاع وقادر
الاقدار جمع قدر وهو قضا الله واليمين القوة والوتر بالفتح والكسر

والمعنى انه فيه من القوة النفيسة ما يتمكن معها من دفع العدو بسيفه وجعله وترًا لانه لا يماثله احد من الناس والوتر الفرد من اسمائه وقوله بورك اي زاده الله بركة والبركة النماء والزيادة وقوله مطاع اي تطيعه الاقدار وقد بين الطاعة والعدو في البيت الثاني

فلو ركض الصم الجلامد فاطئًا لفجرها بالمترعات الزواخر

المترعات الممتليات والزواخر المرتفعات والموصوف محذوف اي بالاودية والانهار المترعات اي لو ضرب الارض برجله في حال وطئه وهي من الصخر الجلمد لفجرها بالماء وهذا وما بعده معنى العدو

ولولم تكسف الشمس كور نورها وعطل من افلاكها كل دائر

كور نورها اي لفه كما تكور العمامة اي تلفها على الراس قال

هو الاية العظمى ومستنبط الهدى وحيرة ارباب النهى والبصائر

الاية العلامة فهو دليل الاعظم على كل مومن ومنافق بما بجبته وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان عليه السلام سرًا من اسرار الله تعالى لا تدركه الافكار وبحرًا من بحار العلم لا يطلع على كنهه الله عز وجل لا جرم تقطعت فيه انفاس العلماء صغير وحائر

في حقيقة

في حقيقة فضله بصائر العالمين فلهذا جعله حيرة ارباب النهى والبصائر

رضي الله عنه يوم بدر خصومه بذي قنة في ال بدر مبادر

اي يوم وهو يوم ملحم كانت عنده الوقعة وقال الشعبي بدر بئر كانت لرجل اسمه بدر وقوله بذي قنة اي بسهم ذي قنة وهي جمع قنة وهي الواحد من ريش السهم والمبادر المسرع والضمير في منه يعود الى امير المؤمنين وفي خصومه يجوز ان يعود الى الله ويجوز ان يعود الى الاية سبحانه جعل عليًا سهما لله تعالى رمى عدا فيه

وقد جاشت الارض العريضة بالقنا فلم يلف الا ضامر فوق ضامر

جاشت اضطربت وهو من جاشت القدر اذا غلت والضامر الاول الراكب والثاني المركوب والضمر محمود فيهما لانه يدل على الخفة

فلو نتجت ام السما صوت عقها لما نتج منها سادح راس حاسر

السماء المطر قال تعالى اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وام اصله وهي سحابة جرح السادح الساقط الذي لا درع له ولا مغفر يريد ان الجيش باسره مكتمل بالدروع والبيض حتى لو سقطت صاعقة من السما الحرجت محجتهم

فكانوا كالقطامي ناهض البغاث فرّق شلوه في الاضا

القطامي بفتح القاف وضمها الصقر والبغاث بضم الباء وفتحها
وكسرها كل ما لا يصيد من الطير وقيل هو طاير بعينه اغبث اي اغبر
وشلوه جسده شبه عليا كرم الله وجهه بالصقر وشبه اهل العسكر الموصوف
بالبغاث والصقر اذا ظفر بالبغاث فرق لحمه وسيل دمه

ثم انحوهم رسلا فشا قلوبهم من الخوف وخدا نحوه في الحناجر

الرسل السير السهل ومنه قولهم على رسلك اي على هينتك والوخد
السير السريع والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني ان عليا
سار اليهم متانيا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم من سرعة اليهم خوفا منه

كأن ظباة المشرفية مذكرى فما تبتغي الا مقر المحاجر

الظبا الحدود والمشرفية السيوف وقد تقدم ذكرها والمحاجر
جمع محجر وهو ما حول العين ومقر المحاجر هي الرؤوس شبه
حدود السيوف بالنوم الذي لا يحل الا بالرؤوس

فلا تحسبن الرعد رجس غمامة ولكنه من بعض تلك الزماجر

ولا تحسبن البرق نارا فانه وميض اتى من ذي الفقار تطاير

ولا تحسبن المزن تهمي فانما انامله تهمي باوطف هامر

قد قرئ في القران الحكيم يحسب بفتح السين وهو الاصل
وقرئ بالكسر ايضا وهو نادر في هذه واخواتها وهي بيس ونعم
لان الماضي حسب بالكسر وفعل لا يأتي مضارعه بالكسر وقد جا
هنا نادرا والرجس الصوت والزماجر والزماجير صياح الرجال
في الحرب والوميض لمع البرق والعافر يريد به الغافرة وهي
الذهبية والمزن جمع مزنة وهي السحابة وتهمي تسيل والاوطف
السحاب الداني من الارض لامتلائه بالماء والهامر السائل يقول
ان زماجير الرجال هي الرعد الحقيقي ووميض ذي الفقار هو
البرق الحقيقي وغيث السحب هو جود كف امير المومنين وفيض كرمه
والبرق والغيث المعهود ليس له في الوجود حقيقة فهو
مطرح عن درجة الاعتبار وهذا من المبالغة التي

تعاليت عن مدح فابلغ خاطب بمدحك بين الناس اقصر قاصر

الخاطب الذي يتكلم بالخطابة وهي الكلام المنثور المسجع

صفاتك اسما وذاتك جوهر بري المعاني من صفات الجواهر

يجل عن الاعراض والاين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

قوله صفاتك اسماء اي لازمة لك كلزوم الاسم مسماه وقوله

وذاتك جوهري الخاص صفات الجوهر وبين بالصفات ما ذكره

في البيت الثاني وهي الاعراض والاين والمتى اذ كل جسم لا ينفك

منها فهذه الصفات فيه عاجل منها في غيره اما الاعراض فانه

صلوات الله عليه لا يحزن كغيره على فوات اطماع الدنيا ولا يعجبها

أو بي ولا يحل به جوع عند منازلة الاقران ولا غير ذلك

من اعراض الدنيا بل كلما يعرض له فانه في ذات الله تعالى واما

الاين فهو المكان فليس مكانه عليه السلام كمكان غيره لان مكانه

اما محراب صلوة او معركة جهاد او سعي في سبيل الله واما

وهو الزمان فلا نسبة بين زمانه وزمان غيره وكيف

زمانه لا ينقطع الا في سبيل الله مصليا او صائما او داعيا

او مجاهدا لان ما يلزم في المكان من الطاعات يلزم مثله في الزمان

وفضل على غيره في الصفات هذه ظاهر هذا اذا حملنا الكلام على حقيقته

واما ان حملنا البيتين على المجاز والمبالغة فتاويله

تاويل

تاويل قول الله على لسان الصادق عليه السلام ما ترددت في شيء انا فاعله

كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته وانه

لا بد منه وتاويله لو كنت ممن يتردد لترددت وكذا قوله تعالى قالتا

اتينا طائعين وقوله لو كتب القران في اهاب ثم القي في النار ما احرقته

تقديره كانت النار لا تحرق شيئا لجلالته وعظم شانه لم تحرقه

ونظير هذا في كلام العرب نظمه ونثره ولعمري فلا يستنكر مثل هذا المدح

فقد مدح ابن هانئ المغربي المعز معز بصفات الله ما هو ابلغ من هذا

ابتعته فكري حتى اذا بلغت غاياتها بين تصعيد وتصويب

وجدتك موضع برهانها بلوح وما ثمة وما وجبت موضع تكييف وتحديد

وهذا غلو فاحش واما قوله ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فصحيح واضح

لانه مخلوق من نور محمد صلى الله عليه وسلم من قبل خلق ادم ثم انتقل ذلك النور الى الطاهرين

اذا طاف قوم بالمشاعر والصفا فقبرك ركني طايفا ومشاعري

المشاعر جمع مشعر وهي المناسك والصفا من جملتها واما كونه

زيادة فيه على المشاعر فلان فضله بالذات والعرض وفضل

المشاعر بالعرض لا بالذات ومن زيادته عليه السلام انه جسد كامل

وَانِ ذخر الاقوام نسكاً وقربةً فحبك اوفى عدتي وذخائري

النسك العبادة والناسك العابد والنسك جمع نسيكة وهي الذبيحة
واضاف النسك الى العبادة في الاختلاف لفظهما ولا ريب ان محبة علي عليه السلام
محمودة من العبادة الوجه الشرعي اتم وانفع ومحبته تستلزم الثواب
الدائم وبغضه يستلزم العقاب الدائم وان اقترن به عمل صالح
وما احسن قول الحكيم السيد الولاء حافظ للعمل فان كان حسناً
كثره وان كان سيئاً كفره والعمل لا نافع له في الولاء والذي
يظهر من كلامه في هذا البيت وفيما ياتي بعده انه يترك العمل
بالقصد اتكالاً على شفاعة علي عليه السلام هذا وان كان نافياً في المذهب فانه من
قوة اليقين فيه وصدق المحبة له ويدخل تحت قوله واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم
ان الله غفور رحيم وتحت قول النبي صلى الله عليه لو احب احدكم
حجراً لحشر معه اضافة الى ما ورد من الاخبار في هذا المعنى وسياتي في ذلك

وَانِ صبا ناسٌ في الهوى بحبيبه فمدحك اسنى من صبا الهوى

قال ابن دريد حب بكذا احبه حباً والاسم الحب وهي الاجزاء والجمع

الحب

الحب واسنى اشرف ولا ريب ان مدح علي عليه السلام افضل من الصلاة
الصيام لازم والمدح عبادة متعدية والمتعدي افضل من اللازم

واعلم اني ان اطعت غوايتي فحبك انسى في بطون الحفائر

الغواية مصدر غوى الرجل يغوي غياً وغواية فهو غاوٍ اذا ضل

وَانِ اكُ فيما جئته شر مذنب فربك يا خير الورى خير غافر
فوالله لا اقلعت عن لهو صبوتي ولا سمع اللاحون يوماً معاذري
اذا كنت للنيران في الحشر قاسماً اطعت الهوى والغي غير محاذر

اقلعت كففت واللاحون اللائمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه
الابيات ولنورد شيئاً من صحيح النقل تقوية لقول ابن ابي الحديد
فمن ذلك ما رواه الخوارزمي تمام حديث في حق علي عليه السلام
مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه قال اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه
وان عصاني واقسمت ان ادخل النار من عصاه ولو اطاعني
وهذا حديث بليغ ومبالغة من طريقها شاهد لدعوى ابن ابي الحديد
ومن ذلك ما رواه ابو اسحاق الثعلبي في كتاب الكشف والبيان
في حديث يرفعه الى جابر بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من مات على حب محمد وال محمد مات مومنا مستكمل الايمان بشره ملك الموت
بالجنة وزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
مات على حب النبي ص وسنته كذلك ومن حديث رفعه الخوارزمي
الى ابن عباس قال قال رسول الله ص لو اجتمع الناس على حب علي لم
يخلق الله النار وعن علي الرضا ع عن الحسين ع قال قال النبي يا علي ان الله
قد غفر لك ولمن لزم نهجك وانت الانزع البطين منزوع من
الشرك بطين من العلم وبالاسنا قال يا علي انك قسيم الجنة والنار
وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب والاخبار في ذلك كثيرة

لنصرتك في الدنيا بما استطيعه فكن شافعي يوم المعاد وناصري
فليت ترابا حال دونك لم يحل وساتر وجه منك ليس بساتر
لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت عليه الاعداء من مقطعات الجرائر

قطع الامر يقطع قطاعة فهو قطيع اي شديد شنيع مجاوز المقدار و
كذلك اقطع فهو مقطع والجرائر جمع جريرة وهي الجناية قال

من ابن زياد وابن هند وامره بن سعد وابناء الاماء العواهر

ابن زياد هو عبيد الله وامه مرجانة وابوه زياد دعي ابي سفيان الذي سماه عايشة زياد بن ابيه

وامه سمية

وامه سمية امة بنت الربيع عاهر ذات علم تعرف به وطئها
ابو سفيان وهو سكران فعلقت منه بزياد وولدته على فراش زوجها
عبيد فادعاه ابو سفيان فلما ال الامر الى معوية استلحقه وقربه فلما ال الامر
الى يزيد جعل ابن زياد اميرا على المصرين الكوفة والبصرة ليقتل ريحانة رسول الله ص
ففعل والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن هند فهو يزيد بن
معوية وهند هذه جدة لابيه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
وعتبة قتله علي ع يوم بدر وقتل الحمزة يوم احد وهذه التي مثلت بحمزة هند
واكلت قطعة من كبده مضغتها واراد بلعها فلم تقدر فلفظتها لان
الله تعالى صان كبد حمزة ان يحل منها شي في معدة تحترق بنار جهنم
وكانت هند مولعة بمجامعة السودان وذكروا انها ولدت اسودا على شكل
العبيد وانها القته في خرقة والقته في بعض الشوارع وحملت به

لمن الصبي بجانب البطحاء في الارض ملقى غير ذي مهد
نحلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد

ومعوية في الجاهلية هو وابوه حاربوا النبي ص وولي ابنه يزيد
فقتل الحسين ع وفعل في المدينة من القتل والفساد ما فعل ثم
بعد ذلك فعل ما فعل برمي الكعبة بالمنجنيق وحاصر اهلها واخافهم وهو مشهور

وكان زنديقا ملحدا والذي حيث لا مخرج الا نكدا واما ابن سعد فانه ابن ابي
وقاص وكان مطعونا في نسبه حيث في ولادته وسعد احد الستة
الذين اختارهم عمر للشورى وكان منحرفا عن علي ولم يبايعه بعد قتل عثمان
وعتبة ابن ابي وقاص اخو سعد هو الذي كسر رباعية النبي يوم احد وشج
راسه وشرح شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن زياد
اميرا على جيش ليتولى حرب الحسين وقتاله وسبي الذرية الطاهرة ففعل كل
من هولاء على ما اقتضته ذاته واما قوله ابناء العواهر جمع عاهرة وهي الزانية
والعواهر صفة الاماء والاما جمع امة وهي المملوكة واصلها اموة بالحركة
وتصغيرها اميه وقد ورد ان اهل البيت لا يبغضهم الا خبيث الولادة
فكيف من اسال دماءهم ومزق لحومهم وهتك حريمهم اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقد اعتبر قتلة سيد الشهداء الحسين وجدتهم كلهم اولاد زناء

رموه بجموم الادهم غطامط بعيد الحصى فعا بوقع الحوافر

الجموم الاسود والادهم باطن الجلد وهو هنا استعارة والغطامط
صوت غليان القدر وموج البحر ويريد بسواده كثرة غبار وعجاجه
وبالغطامط كثرة الجلبة والاصوات اي بجيش هذه صفته والرقع
بالعين المعجمة قال ابن فارس هو شر الوادي ترابا والمعنى ان هذا جيش لكثرته

وشدة

وشدة وطئه على الحصى يصيره دقيقا اي ترابا خشنا وهو نظر الى قول المتنبي
في صفة الخيل اذا وطئت بايديها صخورا يفقن لوطء ارجلها رمالا او لـ

لهام فلا فرع النجوم يبين عليه ولا وجه الصباح بسافر

اللهام الكبير وفرع النجوم ما يصدر عنها من الضوء والمعنى ان هذا
الجيش لكثرة ما يعلو فوقه من العجاج لا يصل اليه ضوء النجوم ولا لا
ينكشف عليه وجه الصباح ولا يعرف الليل من النهار لكثرته

فيالك مقتولا له صمت العلى وثلت به اركان عرش المفاخر

قوله فيالك مقتولا فيه معنى التعجب وقد مر مثله وثلت هدمت والعرش
السقف واستعار للمفاخر للارتفاع ويقال ثل الله عرشه اي اهلكه وهي

ويا حسرة اذ لم اكن في اوائل من الناس يتلى فضلهم في الاواخر

الحسرة اشد التلهف على الشيء الغائب يقال منه حسر بالكسر
يحسر حسرا وحسرة فهو حسير والتحسر التلهف ويا حسرتا مبدلة من يا المتكلم
ويجوز ان تكون الف الندبة يا اسفا كيف لا اكون في اوائل
القوم الذين كانوا يجاهدون بين يدي الحسين عليه السلام حيث انهم فطلهم
فانصرفوا ان يكون فائزهم لا الروع خطا نافات خاطر

انصر منصوب لانها جواب النفي في قوله اذ لم اكن نفعل ان كان
فات نصري لهم بالخطار وهو الرمح فما فات بالخاطر اي بالملام
والمحبة واقامة الدلايل على امامتهم ووجوب ولايتهم فالنصر
قد يكون بالفعل وقد يكون بالقول عند تعذر الفعل

عجبت لاطواد الاخاشب لم تمد ولا اصبحت غورا مياه الكواثر

الاطواد الجبال والاخاشب الجبال الخشنة العظيمة منها وتمد تضطرب
واصلها تميد اسكنت الدال للجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت
الياء لالتقاء الساكنين وغورا اي غايرة وهو مصدر وصف
به فقال ماء غور اي غاير ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
وغار الماء اذا انتقص وجف واصله غور بالتحريك لانه
جمع في القلة اغوار وتصغيره غوير والكواثر جمع كوثر وهو البحر والنهر الكثير الماء

وللشمس لم تكسف وللبدر لم يحل وللشهب لم تقذف بايشام طاير

يقال كسف الشمس وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى مصدر الاول
كسوف ومصدر الثاني الكسف والشهب النجوم وتقذف ترمى
وقوله بايشام طاير اشارة الى ما كانت العرب تعتمد من زجر الطير و

الشام

الشام اليمن فكانوا يسمعون الى ما ياتي عن ايمانهم ويتشاءمون
بما ياتي من ذلك عن شمائلهم ويسمونه زجرا واهل الحجاز
بالضد من ذلك يتيمنون بما ياتي عن شمائلهم لانه يولي عنهم
ميامنه وكذا في اليمين فينظر المار بهم وشماله والمعنى
انه يتعجب كيف لم تخبر هذه الكواكب شفقا على الناس لهذا الحادث

اما كان في رزء بن فاطم مقتضى هبوط رواس وكسوف زواهر

قوله اما كان في رزء بن فاطم استفهام وتعجب من هذه الاجرام
الفلكية والارضية كيف لم تحدث فيها امارات الحزن وتظهر عليها
اثار الجزع لهذه المصيبة العظيمة والرزية الكارثة وفاطم يريد الزهراء
عليها السلام وحذف الهاء تخفيفا والرواسي الجبال الثوابت

ولكنما غدر النفوس سجية لها وعزيز صاحب غير غادر

السجية الطبيعة اسند الغدر هنا الى النفوس العاقلة لانه اراد
العموم واذا كان الغدر طبيعة في العقلاء فالجماد اولى بذلك
ونسبة الغدر الى الجمادات مجاز وهو حقيقة في العقلاء
ونسب الجميع الى الغدر حيث لم يقع منهم ما ذكر من اثار الحزن

بني ابو حرب هل ابقى الكتاب لناظم مقالة تمدح فيكم او ثنا
اذا كان مولى الشاعرين وبينهم لكم بابيا مجدا فما قد تشا
فاقسم لولا انكم سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر
سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويؤنث والسبيل ايضا السبب و
الوصلة واللاحب الواضح فاعل بمعنى مفعول والنهج ايضا الطريق
واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا واللاحب وظاهر صفتان لمحذوف
اي عن دين واستعار للدين لفظ النهج للسلوك فيه على الاستقامة والهدى
ولو لم تكونوا في البسيطة زلزلت واخرب من ارجائها كل عامر
البسيطة الارض ومن المعلوم الحق ان الارض لو خلت من
حجة لله تعالى لخربت البلاد ولم يصح تكليف العباد وقد
تقدم ان الدنيا انما خلقت لاجل محمد واله ولولاهم لم تكن
سامنحكم مني مودة امرئ يغض قلاء عن غيركم طرف هاجر
منح يمنح بفتح النون وكسرها اذا اعطى والمنحة العطية والود من
المحب وغض الجفن اذا طبقه وهو كناية عن الاعراض وقد مستقر خلقتا
يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرى بليل في عراصك خروع

الرسم

الرسم الاثر وهو ما شخص من اثار الدار والتصق بالارض والرسم اذا كر ودعا
ورسمتك يريد درستك والزعزع الريح كشديدة والبليل ريح
الباردة الندية الرطبة والخروع الضعيفة قال الجوهري كل نبت ضعيف
منثن خروع اي نبت كان وهو اعم من قول بعض اهل اللغة
لم الف صدري من فؤادي بلقعا الا وانت من الاحبة بلقع
البلقع الخالي يقول ما وجدت صدري خاليا من قلبي الا
لما خلوت من احبته فكان الاحباب للدار كالقلب للجسد
جار الغمام مدامعي بك فانثنت جون السحاب فهن حسرى ظلع
جاراه اذا جرى معه والجون جمع جون مثل رجل صيم وقوم
صيم وهو الاسود والمقصود هنا والجون الابيض وهو من
الاضداد وحسرى منقطع جمع حسير مثل قتيل وقتلى وظلع
جمع ظالع وهو الغامز في مشيه والمعنى ان السحاب مع مبالغ
كالمسابق لها فرجع السحاب الشديد الماطر كالجمل المنقطع
الاعرج وهذه استعارة للمبالغة في كثرة البكاء واجاد
لا يحد الحسن المليك فقد عفا صبري ولؤمك منذ تحمل اربع

الهتن الجاري والمطر الدائم دعا للربع بان لا يمحو الغيث فخراً
منه الدمع عليه فمحاه وهو كاف له والربع كلما درس صبح فاذاً
دثوره يوجب قلة الصبر وقلة الصبر توجب البكا والبكا يوجب دثوره
وهي طراق تتجاذب الى دروس الربع دائما ويحك مجزوم بلا التي للنهي واصله يحوك

ما تم يومك وهو اسعد ايمن حتى تبدل وهو انكد اشنع

الاسعد الايمن المبارك يقال سعد يومنا بفتح العين يسعد سعوداً وسعد الرجل
بالكسر فهو سعيد وسعد بالضم فهو مسعود والانكد المشوم والاشنع القبيح

شر الزمان يضيء صبح مسفر فيه فيشفعه ظلام اسفع

الشر المثل ويشفعه يتبعه وهو من الشفع والمسفر المضي و
الاسفع الاسود لما ذكر في البيت الاول تبدل الربع بالسعود
نحوسا مثل في هذا البيت بالزمان في كونه لا يدوم لحال بكون
فيه نهار مضي فينقلب الى ليل مظلم كما ان الربع كان عامراً فصار خراباً

لله دهرك والضلال يقود بي بيد الهوى وانا الحرون فاتبع

تقتاد في سكر الصبا والصبى ويصيح بي داعي الغرام فاسمع

قوله لله درك تعجب من جهة الحرون الصعب الذي لا انقياد له يقول

انا

انا الذي صعب الانقياد لكن هذه العوارض التي تحكمت على عقلي وهي
ما ذكره من سكر الصبابة وجهل الصبا وجذب دواعي
الغرام والغرام في الاصل الهلاك وبه سمي المحب مغرماً

دهر تقوض راحلا لا عيب عقباه الا انه لا يرجع

تقوض استعارة من تقوضت الصفوف اذا تفرقت بعضها عن بعض

يا ايها الوادي اجلك واديا واعز الا في حماك واخضع

واسوف تربك صاغرا واذل في تلك الربى وانا الجليد واخنع

اسوف اشم واخنع واخضع واحد بمعنى اذل تقول افعل
ذلك مع قوتي لان الوجد يقهرني ويغلبني ومعنى البيت متقارب

اسفي على مغناك اذ هو غابة وعلى سبيلك وهي لحب مهيع

المغنى المنزل من قولهم غني بالمكان اذا اقام به ومنه قوله تعالى
كان لم يغنوا فيها والغابة الاجمة محل السباع والسبيل الطريق
واللحب الواضح والمهيع الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل لاحتوائه
على رجال زينهم كالاسود وطريقه لحب لكثرة سالكيه من الناس

ايام انجم قضبه في غير اوجه مطلع لا تطلع

الانجم قعضب هي الاسنة وقعضب اسم رجل كان يعملها ودرنة منسوبة
الى البلد شبه الاسنة للمعانها وبريقها بالنجوم طلوعا ومطلعا
بكسر اللام وفتحها والمطلع بالفتح والكسر مكان الطلوع والهاء في اوجه
تعود الى المغني ولما استعار لفظ الانجم للاسنة رشح بذكر الاوج وتسنم كالانجم

والبيض تورد في الوريد فترتوي والسمر تشرع في الوتين فتشرع

البيض السيوف وتورد تجعل والوريد احد الوريدين وهما عرقان
غليظان في جانبي مقدم العنق والسمر الرماح وتشرع تدخل وهو
مثل تورد والوتين عرق في القلب اذا قطع مات صاحبه وتشرع
تدخل فيه وتشرب منه شرعت الغنم فشرعت واوردتها فوردت

والسابقات اللاحقات كانها العقبان تردي في الشكيم وتمزع

السابقات اللاحقات الخيل تسبق غيرها وتلحق من سبقها
وشبهها بالعقبان لحدتها وسرعتها قال ابن السكيت ردا
الفرس يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض بحوافره العدو
والركض المشي [illegible] والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة
في فم الفرس التي فيها الفاس والجمع شكائم وتمزع اي تسرع

والربع

والربع انور بالنسيم مضمخ والجو زاهر بالعبير مردع

الربع المنزل والانور النير وليس هو افعل التفضيل والمضمخ الملطخ
وهو مستعار لمرور النسيم عليه والجو ما بين السماء والارض والازهر كالانور
والعبير عدة الطياب تجمع بالزعفران قال ابو عبيدة هو الزعفران
عند العرب وقال ابن فارس هو عدة اطياب ليس فيها زعفران
يصف المنزل والجو بانهما معطر للسرور الذي عنده والمرح الذي يجيء من اللذة

ذاك الزمان هو الزمان كانما قيظ الخطوب به ربيع ممرع

الممرع المخصب يريد ان ذلك الزمان كله طيب لا كدر فيه وكل صعب فيه
يسهل واستعار القيظ للخطوب وجعله كالربيع استعارة لحمله

وكانما هو روضة ممطورة او مزنة في عارض لا يقلع

شبه الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانس فيها وخص الممطورة
لانها انظر واحسن وشبهه ايضا بالمزنة وهي السحابة وجعلها
كالقطعة في عارض وهو السحاب المعترض في الجو ولا يقلع لا يزول
ووجه الشبه ان السحاب بغيثه يخصب الارض ويرطب الاجسام
ويسر الانفس وفيه منافع كثيرة عامة معروفة قال

قد قلت للبرق الذي شق الدجا فكأن زنجيا هناك يجدع

شبه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي المجدع وهو
المقطع قال بعضهم في المعنى لمع البرق باكناف الحمى فحسبنا الليل زنجيا قتيلا

يا برق ان جئت الغري فقل له أتراك تعلم من بارضك مودع

الغري ظهر النجف والمودع الغري لانه كنى عن التسمية بالودع
وقد لهج الناس به مفردا وذلك طلبا للخفة قال الجوهري الغريان
بناءان طويلان يقال انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش
وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بالدم
يقتله في يوم بؤسه وقيل كان اسم احدهما جبلة بن نضلة الفقعسي
والاخر عمرو بن مسعود وكانا نديمي للنعمان وانهما سكرا ليلة
فراجعا النعمان في كلام فامر فحفر لهما حفيرتان بظهر الكوفة
فدفنا حيين فلما اصبح النعمان وصحا سأل عنهما فاخبر بامرهما
فركب حتى انتهى اليهما وجزع لاجلهما فبنى عليهما بنايين وجعل لها
في السنة يوم بؤس يقتل فيه كل من لاقاه كائنا من كان ويغري
بدمه البنائين ويوم نعيم يهب لاول من يلقاه خلعة وفرسا وجارية

ومايه

ومائة من الابل وحكي يبسط بين الغريين في ذلك اليوم ويأمر
بالاطعمة وكان يفعل ذلك بغير اهل الحيرة لكي يمر
يطوى عليه حتى لو عرضت عليه الوحوش لادركها الخيل والطيور
وارسل الجوارح حتى يدركها ويعيدها العقب بن المعلى

فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملأ المقدس اجمع

يقفيه اي يتبعه ويقال ميكال وميكائيل وميكائل وميكيل
والملا المقدس اشارة الى باقي الملائكة اما كون النبيين والملائكة
في موضع عليه السلام فلانهم حووا ما حووه من الفضل فكانهم كلهم
فيه وذكر موسى وعيسى وهما من اولي العزم ليحصل الاتصال
مرتبا بنبينا والنبي ص افضل الخلق فان امير المؤمنين نفس
القران المجيد واورد الخوارزمي باسناده عن النبي ص من اراد ان ينظر الى
ادم فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي ع واتى الله بالنبيين
وثنى بالملائكة لان الملائكة على رأي المعتزلة افضل من النبيين
فكانه ارتقى من درجة النبيين الى الملائكة ثم ارتقى الى الدرجة نور

بل فيك نور الله جل جلاله لذوي البصائر يستشف فيلمع

استعار لامير المؤمنين لفظ النور للاهتداء به في ظلم الشكوك
والشبه واضافه الى الله لكونه حجة على الناس وخص ذوي البصائر
وهي المعارف لكون ان النور معقولا لا محسوسا وقوله يستشف
فيلمع اي ينظر فيضيء واصل الاستشفاف النظر في وراء ستر رقيق

فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الانزع

المرتضى والمجتبى من القابه والمجتبى المختار والبطين في الاصل
العظيم البطن والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولاجل
ذلك يقول النبي انك منزوع من الشرك بطين من العلم

الضارب الهام المقنع في الوغا بالخوف للبهم الكماة يقنع

الهام جمع هامة وهي اعلا الراس والمقنع الذي عليه البيضة
والوغا الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشجاع الذي لا يدرى
من اين يؤتى لشدة باسه ويقنع استعاده لاشتمال الخوف
عليهم كاشتمال القناع على الراس ويجوز ان يكون هو
استعارة من قولهم قنع راسه بالسوط اي ضربه عليه

والسمهرى

والسمهرية تستقيم فتنحني فكانها من بين اضالعه اضلع

السمهرية الرماح سميت به للصلابة من قولهم اسمهر
العود اذا اصلب وقيل هي منسوبة الى سمهر اسم رجل كان
يقوم الرماح وقوله من الاضالع اضلع جعلها انها قد
حرفت حتى صارت ثابتة كاحدى الاضلاع لكن
لا تشبه في حال الاستقامة ولا انحناء الاضلاع لا تتغير

والمترع الحوض المدعدع حيث لا واد يفيض ولا قليب يترع

المترع المملوء المدعدع الملآن والقليب البئر قبل ان تطوى يذكر
ويؤنث وقال ابو عبيدة هي البئر القديمة وتجمع على اقلة
على اقلبة وفي الكثرة على قلب ويريد به ما روي ان
امير المؤمنين لما كان متوجها الى صفين لحق اصحابه عطش وليس
معهم ماء فاخذوا يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه
فعدل بهم امير المؤمنين عن الجادة وساروا قليلا فلاح
لهم دير في البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من
ينادي صاحبه فناداه فاطلع اليهم فقالوا له هل قربك ماء فقال [illegible]

ولولا اني اوتى كل شهر بماء يكفيني على التعنيه لهلكت عطشا
فلوى علي عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان
بقرب الدير وقال لهم اكشفوا الارض في هذا المكان فمال
اليه جماعة فكشفوا بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة فلمع
فقالوا هاهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان
هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء
فاجتهدوا في قلعها وراموا تحريكها فلم يقدروا فنزل
امير المومنين عن سرجه وحسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت
جانب الصخرة فحركها فقلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة
فلما زالت عن مكانها ظهر الماء فبادروا اليه وشربوا منه
فكان اعذب ماء فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك
اعاد الصخرة الى موضعها وامران يعفوا اثرها بالتراب
فنزل الراهب واسلم على يديه والقصة في هذا مشهورة
ومبيد الابطال حيث تالبوا ومفرق الاحزاب حين تجمعوا
تالبوا اي تجمعوا والاحزاب هم الذين تحزبوا لقتال النبي

في

في وقعة الخندق واجتمعت قريش وانضمت اليها قبائل العرب
وما الفهم اليهود واجتمعوا خلقا كثيرا وبرز عمرو بن عبد ود
يدعو الى البراز فلم يتجاسر عليه احد من المسلمين حتى
الابيات التي اولها ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز
فبرز اليه امير المومنين فقتله وكسر شوكة الاحزاب وفرق جمعهم وشتت شملهم
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا حتى تكاد لها القلوب تصدع
الحبر العالم وصدع بالحق اذا كشفه ونطق به ظاهرا وتصدع
اصلها تتصدع اي تتفرق فحذف احدى التائين لاجتماعهما تخفيفا
حتى اذا استعر الوغا متلظيا شرب الدما بغلة لا تنقع
استعر التهب متلظيا متلهبا ايضا وهما لفظتان مترادفتان
للتاكيد والغلة العطش وتنقع تروى ولما كان على امير المومنين ع
كثير الفتك والقتل حتى انه لا يمل ولا يسام استعار لفظ العطش
متجلببا ثوبا من الدم قائما يعلوه من وقع الملاحم برقع
تجلبب اذا لبس الجلباب وهو الملحفة جعلها كناية عن تلطخه بالدم
القتلى كانه قد لبس ثوبا احمر وجعل الغبار على وجهه كالبرقع والملاحم الوقائع

زهد المسيح وفتكة الدهر الذي أودى به كسرى وفوز وتبع

المسيح عيسى بن مريم ع قيل سُمّي مسيحًا لسياحته واصله مسيح فاسكنت الباء
وحولت كسرتها الى السين وقيل هو من مسح الارض لانه
كان يمسحها اي يقطعها وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحًا
بالدهن وقيل لانه كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص وقيل
لانه لا يمسح ذا عاهة الا برأ ان جعل لامير المؤمنين زهد
المسيح وفتكة الدهر الذي لان الدهر لما كان ظرفًا للمانع فيه
نسب الفعل مجازًا او اودى به هلك به وكذا فوز وكسرى وتبع
قد ذكروا ان المعنى ان عليا ع ازهد الناس واخضعهم واخشعهم
ومن عادة الزاهد ان يكون رقيق القلب لين الجانب وهو
مع ذلك يختطف الارواح ويسفك الدماء ومن عادة الشجاع
الفاتك قساوة القلب وخشونة الجانب وهو قد جمع بين هذين
الضدين واول من نبه على هذا المعنى السيد الشريف الرضي الموسوي
رحمه الله في خطبة نهج البلاغة فاخذ ابن ابي الحديد هذا المعنى
ونظمه في هذه الابيات الاربعة من قوله والخبر يصدع الى قوله زهد المسيح

هذا ضمير العالم الموجود عن عدم وسر وجوده المستودع

ضمير العالم وسره بمعنى واحد والعالم كل موجود سوى الله تعالى
ومحمد وآله وصحبه سر وجود العالم وقد تقدم التنبيه على ذلك
فسر الوجود هو ما علمه الله تعالى من المصالح في ايجاد العالم بسبب محمد وآله
حيث كان وجوده صلى الله عليه وسلم اللطف الابهج المتسق الابهج

هذي الامانة لا يقوم بحملها خلقاء هابطة واطلس ارفع
تأبى الجبال الشم عن تقليدها وتضج تيهاء وتشفق برقع

الخلقاء الصخرة الملساء والاطلس بزعمهم الفلك التاسع وسمي اطلس لخلوه
من النجوم والتيهاء الفلاة يتاه فيها وبرقع اسم سماء الدنيا ويريد
بذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها والامانة قيل هي التكليف وقيل هي الطاعة
واطلاق لفظها على امير المؤمنين داخل تحت القسمين لان الله
كلف عباده بولايته ع واوجب عليهم طاعته في موالاتهم ومحبتهم
تولاه ومحبة آله واطاع الله تعالى فيهم فقد خرج من الامانة وقام بما يجب
عليه ومن خالفهم فقد حمل الامانة في عنقه فهو ظلوم جهول مع انه قد

ورد في بعض التفاسير ان الامانة هي ولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام
عار على كل حال لتعظيم الامانة واما الحمل فمعناه ان كل من قام
بالامانة فقد خرج منها ولم يحملها وكل من لم يقم بها فقد حملها اي

هذا هو النور الذي عذباته كانت بجبهة آدم تتطلع

عذباته اطرافه وهذا كونه قد تقدم ذكره فلا معنى للاعادة

وشهاب موسى حيث اظلم ليله رفعت له لألاؤه تتشعشع

لألاؤه انواره واطلق على امير المؤمنين لفظ الشهاب وهو شعلة
من النار اطلاقا لاسم المسبب على السبب حيث ان رسول الله واهل بيته
السبب في تفضيل موسى وظهور النار من جانب الطور فخصه الله لانه افضلهم

يا من له ردت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل الا يوشع

ذكاء من اسماء الشمس معرفة غير منصرف لا يدخله الالف واللام
ويقال للصبح ابن ذكاء لانه من ضوئها وقد مضى ذكر ردها
لعلي عليه السلام واما يوشع بن نون فقد بعثه الله نبيا بعد موسى
وامره بالمسير الى قوم جبارين فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسى فسأل
الله ان يرد الشمس ويزيد في النهار يومئذ ففعل وهزم الجبارين

ومات وعمره مائة وعشرون سنة والضمير في نظيرها يعود الى الفضيلة

يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع

المدجج التام السلاح يقال بكسر الجيم وفتحها والدجة الظلمة
فكان المدجج يغطى بسلاحه والمدرع لابس الدرع

يا قالع الباب التي عن هزها عجزت اكف اربعون واربع

انث الباب وهو مذكر لان تصغيرها بويب ولا ضرورة له
فيحتمل انه وقف على التانيث فاستعمله او انه غفل عن ذلك
والباب يعني به باب حصن اليهود بخيبر فانهم لما عاينوا الهزيمة
لجوا كلهم الى الحصن الاكبر فاغلقوا بابه وتحصنوا به فاتى علي عليه السلام
الى باب الحصن فقلعه بيده ورمى به من وراء ظهره اربعين ذراعا
قال الواقدي ولقد بلغني انه تكلف رده بعد قلعه الى موضعه ذلك
نيف واربعون رجلا فلم يقدروا على ذلك وكانوا من اشد القوم

لولا حدوثك قلت انك جاعل الارواح في الاشباح والمستنزع

الاشباح الاجسام يقول لولا انك محدث لعلمت انك الذي تحيي
وتميت على نفي القول بذلك لثبوت الحدوث ولان المحدث يفتقر الى محدث

خارئة فكيف يكون موجبا لغيره فالمعنى لولم تكن مخلوقا خالقا فلم

لولا مماتك قلت انك باسط الارزاق تهدر في العطاء وتوسع

تعقد لما تضيق ومنه قوله فظن ان لن نقدر عليه على نفي القول

بكونه رازقا بثبوت الموت له لان الموت يستلزم انقطاع الرزق عن العبد

ما العالم العلوي الابوية فيها الجثث الشريفة موضع

جعل تربته ومحل جسده الشريف هو العالم العلوي هو في ذلك

باب صادق لان قبره معرج الملائكة ومحل اختلاف الارواح القدسية

ومعدن الشرف والفضل والعالم العلوي عبارة عن ذلك

ما الدهر الا عبد لقوم الذي يستقوا حركة البريه متولع

القوم هو ملك هو وابوه ويستوي فيه الواحد والجمع والانثى

والمونث والمذكر وربما قيل قنان استعاد للدهر لفظ العبد

لحكم علمه وانقياد الدهر له بامر الله تعالى كما نقياد العبد للمولى

انا في محل الكن لا اهتدي وانا الخطيب الهزبري المصقع

الالكن الواقف اللسان والخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهو الكلام

المسجوع في الاغلب والهزبر من الاسود الاساور الفرس قال ابو عبيدة اساور

هم الفرسان والهابدل من الياء كان اصله اساوير وكذلك الزنادقة

اصله زناديق قال تغلب كل جسم جسيم فهو عند العرب هزبري

والمعنى ان الانسان وان كان فصيحا بليغا اذا اراد صفاته بالهمة

الفائقة فان لسانه يكل عنها وفكره ينقطع دونها فانى

اقول قيل يسعد كلا ولا حاشا المليك ان يقال يسعد

الاستفهام في اقول للاستصغار هذه الكلمة وكسعد

السيد السهل الاخلاق وكلا هنا ردع وزجر لها ثلاثة

اخرى تكون للاستفتاح بمعنى الا كقوله تعالى كلا لا تطعه

فتكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه

وتكون بمعنى اي للتي للاثبات بعد الاستفهام وذلك اذا

وقع بعدها القسم كقوله كلا والقمر معناه اي والقمر لان اي يلزم بعدها القسم

بل انت في يوم القيامة حاكم في العالمين وشافع ومشفع

اضرب عن الصفة بالسعيد واثبت ما هو اعلا واجل وهو كونه

حاكما في العالمين يوم القيامة وذلك لانه قسيم الجنة والنار وصاحب

الحوض والشفاعة باذن الله تعالى واذن ابن عمه رسول الله يكون

وَلَقَدْ حَصَلْتُ وَكُنْتُ أَحْزَقَ عَالِمٍ لِغِرَارِ عَزْمِكَ أَمْ حُسَامٍ أَقْطَعُ
وَفَقَدْتُ مَعْرِفَتِي فَلَسْتُ بِعَارِفٍ هَلْ فَضْلُ عِلْمِكَ أَمْ جَنَابُكَ أَوْسَعُ
الغرار الحد واستعار العزم امير المومنين ع لكونه ماضيا قاطعا في الامور ولما رأى ان عزمه وسيفه يتجاذبان حده وما حصل له الجهل بالاقطع منهما مع علمه العزيز وذلك على سبيل المبالغة في المدح وان كل واحد منهما في غاية لا تدرك واما قوله وفقدت معرفتي فهو في البيت الثاني الذي قبله لكن ما هو الجناب حتى يقابل به فضل علمه ع قال الجوهري الجناب الفناء وما قرب من محله وجمعه اجنبة فالغرض ان سعة ذلك كناية عن الكرم لان سعة المنزل تدل على كثرة الوافدين ووفور القاصدين فعلى هذا يكون مقابلة الفضل بالكرم فينبغي البيت الاول
لِي فِيكَ مُعْتَقَدٌ سَأَكْشِفُ سِرَّهُ فَلْيُصْغِ أَرْبَابُ النُّهَى وَلْيَسْمَعُوا
هِيَ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ يُطْفِي بَرْدُهَا حَرَّ الصَّبَابَةِ فَاعْذِلُونِي أَوْ دَعُوا
المصدور هو الذي يصيبه مرض والنفثة ما ينفثه من ذلك المرض وفي المثل لابد للمصدور ان ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور لا يستريح بكشفه كما يستريح المصدور بنفثه ولهذا قال يطفي برد حر الصبابة وقوله فاعذلوني او دعوا معناه ان العذل لا يؤثر فيه فوجوده وعدمه سيان

وَاللهِ لَوْلَا حَيْدَرٌ مَا كَانَتِ الـ ـدُّنْيَا وَلَا جَمَعَ الْبَرِيَّةَ مَجْمَعُ
حيدر من اسمائه ع والحيدر الاسد وقيل لما ولدته فاطمة بنت اسد سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما قدم كره هذا الاسم فسماه عليا ولهذا قال ع انا الذي سمتني امي حيدرة
مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَ الزَّمَانُ وَضُوِّئَتْ شُهُبٌ كُنِسْنَ وَجُنَّ لَيْلٌ أَدْرَعُ
كنس اي استترن في مغيبها وجن الليل يجن جنونا اظلم وستر والادرع الذي اسود اوله وابيض باقيه والدرعا الليلة التي اسود راسها وابيض باقيها وكذلك الليالي الدرع وهي ثلاث تلي البيض ولا معنى لتخصيص الادرع الا القافية
عِلْمُ الْغُيُوبِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُدَافَعٍ وَالصُّبْحُ أَبْيَضُ مُسْفِرٌ لَا يُدْفَعُ
علم الغيوب مبتدا واليه الخبر وغير مدافع نصب على الحال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر اما اخباره بالمغيبات بواسطة التعليم فكما قال المدح والصبح لا يدفع نوره بل يخرق الحجب حتى ان رجلا من اصحابنا قال له وهو يخبر بشي من ذلك لقد

اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب واما المنافقون فكانوا يتغامزون ويومون
بالابصار وقد اخبر عن الحجاج في قوله ليسلطن عليكم غلام ثقيف
وقوله ايه اباوذحة فاخبر بحال الحجاج مع الخنفساء واخبر
بالترك في قوله كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة
وبعبد الملك بن مروان بقوله كاني بضليل قد نعق وفحص براياته
في ضواحي كوفان وبصاحب الزنج في قوله يا احنف كاني به وقد سار
في الجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل وبغرق البصرة
في قوله لتغرقن بلدتكم هذه حتى انظر الى مسجدها كجؤجؤ
سفينة او نعامة جاثمة وذلك اكثر مما يحصى مشهور عنه عم

واليه في يوم المعاد حسابنا ... وهو الملاذ لنا غدا والمفزع

الملاذ والملجا والمفزع واحد واما قوله اليه حسابنا فقد روي ان
اعمال العباد تعرض على ائمة العدل كل يوم وفسر ذلك بقوله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والمؤمنون هم ائمة
العدل وحسب لهم ان تعلق بعلم الاعمال كذلك تعلق بحساب الانام

هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه ... سيضر معتقدا له او ينفع

بقول

يقول قد اظهرت عقيدتي التي ارضيتها التفريع سوا كانت نافعة
او ضارة واذا كان الضرر منفيا فقد ثبت النفع وهذا
انما قاله كالقاطع حجة الخصم بمنزلة قوله تعالى وان
يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم

يا من له في ارض قلبي منزل ... نعم المراد الرحب والمستربع

المراد الموضع الذي تذهب فيه الابل وتجي وتقبل وتدبر
والمستربع الذي قد جعل ربعا اي منزلا والرحب الواسع
حمل محبته على ع متى ود في قلبه كانه بدد الساعة مرتعها

اهواك حتى في حشاشة مهجتي ... نار تشب على هواك وتلذع

الحشاشة بقية النفس وحتى هنا حرف ابتداء ونار مبتدا وهو
وهي نكرة موصوفة وخبرها مقدم عليها في الجار والمجرور ويرتفع وتشب

وتكاد نفسي ان تذوب صبابة ... خلقا وطبعا لا كمن يتطبع

ادخل ان على كاد تشبيها لها بعسى كما شبهت عسى بكاد في
اسقاط ان من خبرها وتلك شاذ والمتطبع الذي يتكلف طبعا ليس

ورأيت دينك الاعتزال وانني ... اهوى لاجلك كل من يتشيع

هذا الرأي الذي ادعاه ثانيا نقض ما قدمه في نظمه من الطعن على الشيخين رض
ونسبتهما الى الكبائر التي توجب الخلود على رأيه فان المعتزلة البغداديين
وان كانوا قائلين بتفضيله على جميع الصحابة فانهم يجيزون تقديم
المفضول على الفاضل ولا يرخصون في ابي بكر وعمر ويسبوهما
عندهم اماما حق فقد كان غنيا عن هذه الدعوى في هذا المقام
مع انه صرح بهذا المذهب في شرح نهج البلاغة وانكر النص على امير المؤمنين
وزعم ان من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى هذا القول تقية
الى التقية والذي سمعته من فخر الدين علي بن البوقي ان رضي بن ابي الحديد
كان من الحكماء والله اعلم بباطن من وهذه القصائد قالها في اول امره

ولقد علمت بانه لا بد من مهديكم وليومه اتوقع

اما القائم المهدي فان حال وجوده من جهة العقل اظهر منها من جهة
النقل لان التكليف لا يصح الا بحجة الله في عباده واستتاره عن الناس
لعدم قبولهم اللطف فحجة الله ثابتة عليهم واعتذاره قائمة فيهم
الذنب لهم حيث منعوا انفسهم بعنادهم وبغيهم الى وقت يعلم الله فيه المصلحة
له ولامته بصلاحهم وقبولهم واما المنقول من جهة الامامية فكثير

لكن

لكن الحجة فيما نقله غيرهم فقد رواه مسلم والبخاري كلاهما احاديث
الائمة الاثني عشر وان لم ينصا على اسمائهم وروى من طريقهم حديث مرفوع
الى مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا
القرآن فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه
كم يملك امر هذه الامة من خليفة بعده فقال له ما سألني احد
عنها منذ قدمت العراق سألنا رسول الله فقال اثنا عشر
عدة نقباء بني اسرائيل قال السيد جمال الدين احمد بن طاووس الحسيني
لي بهذا الحديث رواية متصلة الى عبد الله بن مسعود ومن طريق
مرفوع الى انس بن مالك قال قال رسول الله لن يزال الدين قائما
الى اثني عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها
قال السيد المذكور ولي بهذا الحديث رواية متصلة من طرقهم الى
عبد العزيز بن خضير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول
سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من
قريش ثم يكون فتنة دوارة قال السيد ولي بهذا الحديث رواية
متصلة مرفوعة الى سلمان عن النبي ص انه ذكر عددهم ونسبهم على ما نقوله

الامامية وذكر اسمائهم وسمي الثاني عشر بالمهدي وسما و من طرقهم هذه
العدة عن الحسن البصري وقال في اخرهم يصلي عيسى بن مريم خلفه و
الاحاديث من طرقهم كثيرة ولا تحتمل هذا المختصر اكثر من هذا

تحميه من جند الاله كتائب كاليم اقبل زاخرا يتدفق

اليم البحر والزاخر المرتفع شبه الكتائب وهي الجيوش بالبحر الزاخر
لكثرتها وهول ملقاها وقوله من جند الاله يحتمل ان يريد الملائكة
ولهذا عطف عليهم الرجال ويحتمل ان يريد بهم الناس واضافهم الى الله سبحانه
لانهم ينصرونه وروي ان عدة اصحاب الامام عدة اصحاب النبي يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر

فيها لآل ابي الحديد صوارم مشهورة ورماح خط شرع

الخط موضع باليمامة ينسب اليه الرماح والشرع المصوبة للطعن بها

ورجال موت مقدمون كانهم اسد العرين الربد لا تتكعكع

العرين والعرينة مأوى الاسد وهو مجمع الشجر والربد الغبر جمع اربد
وتتكعكع تجبن قال الجوهري تكعكع لغة في تكاكا اذا جبن

تلك المنى اما اغب عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزع

اما ان الشرطية وما الزائدة واغب مجزوم بان واصله اغيب فذهبت حركة

اليا

اليا فسقطت اليا لالتقا الساكنين وتنازعني تجاذبني وتنزع تشتاق اذا

ولقد بكيت لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمع

قال الحلي العيسى آل محمد اهل محمد لان اصل آل اهل ثم ابدل من الهاء همزة
فصار ال ثم ابدل من الهمزة الف لسكونها وانفتاح ما قبلها فاذا صغر
رد الى اصله فقيل اهيل والمدمع مجرى الدمع ويريد المبالغة حتى كان اعضاه تجري دموعا

عقرت بنات الاعوجية هل درت ما يستباح بها وماذا يصنع

بنات الاعوجية الخيل منسوبة الى اعوج وهو فحل كريم قيل لم يكن في
العرب اشهر ولا اكثر نسلا منه دعا عليها بالعقر حيث قاتلوا
الحسين وهم على ظهورها والاستفهام في هل درت استفهام تعظيم لما

وحريم آل محمد بين العدى نهب تقاسمه اللئام الرضع

اللئام جمع لئيم وهو البخيل الدني الاصل والرضع جمع راضع
وهم اللئام ايضا واصله ان رجلا كان يرضع الناقة
حتى لا يحلبها فيسمع صوت شخب اللبن فيطلب واصل تقاسمه تتقاسمه

تلك الضعائن كالاماء متى تسق يعنف بهن وبالسياط تقنع

الضعائن جمع ضعينة وهي المرأة في الهودج ويقال قنعه بالسوط اذا ضربه

على انه والخفض ضد الرفع ومتى هنا شرطية وتسق مجزوم بها
واصله تساق فحذفت الالف لسكونها وسكون القاف وتعنق
مجزوم بها لانه جواب الشرط واما تقنع فهو خبر مبتداء
موضعه النصب على الحال اي هي تقنع وبالسلطا متعلق بتقنع

مِن فَوقِ اقتابِ الجمالِ يسوقها لكعٌ على حَنَقٍ وعبدٌ اكوعُ

يسوقها يطردها واللكع اللئيم وقيل الذليل حقير النفس والمرأة
لكاع ويقال في النداء يالكع واستعماله في غير النداء شاذ ولا
ينصرف لانه معدول عن اللاكع والاكوع معوج الكوع وهو طرف
الزند مما يلي الابهام وذلك عيب لانه جعلهم عبيدا معيبين

مثل السبايا اذ تشق متونَ الخمارِ وتُستباح البرقعُ

السبايا الماسورات والبرقع معروف ويقال بضم الباء و
القاف وبضم الباء وفتح القاف ويقال مرفوع ايضا قال

فصفيةٌ في قيدٍ لا تفتدا وكريمةٌ تُسبى وقرطٌ ينزعُ

المصفد المشدود والموثق ذكر تفصيل حال ال رسول الله صلى الله وان منهم
مشدا بالقيد لا ينفك وكريمة من بنات الزهراء ماسورة واخرى مسلوبة وكذا جرا

يوم الطف فلقد سلبوهم الملاحف والمقانع والبراقع والقرطة
من اذانهن واي ذرية اعظم من ذرية ال النبي صلى واي مصيبة اجل من مصيبة
سلالة الطاهرة البتول فعلا ظالمين محمدا واله لعنة الله ابد الابدين

تالله لا انسى الحسينَ وشِلوه تحت السنابك بالعراء موزعُ

الشلو الجسد والسنابك مقدم الحوافر والعراء بالمد
الفضا المكشوف وبالقصر فنا الدار وسا حتها وموزع مقسم

متلفعاً حمرَ الثيابِ وفي غدٍ بالخضر من فردوسه يتلفعُ

متلفعا مشتملا والفردوس قال الجوهري هو حديقة في الجنة
وحكي عن الفراء انه البستان وهو عربي وقال الزجاج انه البستان
بلغة الروم وسال الثوري اباحاتم عن الفردوس امذكر ام مؤنث
فقال له بل مذكر فقال له الله تعالى يقول فقال له ابو حاتم
ذهب به الى الجنة فقال الثوري يا غافل اما سمعت في الدعاء
نسئلك الفردوس الاعلى فقال له يا نائم اعلا افعل لا فعلى
والضمير في فردوسه يعود الى الحسين عم واضافه اليه بحق الاولوية والملائكة
ومعنى البيت الا انه لما تردى ثياب الموت حمرا فما مضى لها الليل الا وهي من سندس خضر

بيت

لظا السنابك صاعد وجبينه والأرض ترجف خيفة وتضعضع

رجفت الارض ترجف رجفا تزلزلت والرجاف البحر لاضطرابه
وتضعضع اصله يتضعضع اي تتهدم وتنحط اي تنخفض

والشمس ناشرة الذوائب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع

جعل الشمس كالمرأة الحزينة التي نشرت شعرها والدهر قد شق
رداءه تشبيها بفعل الناس في المصائب العظام واما جعله الدهر
مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل بكسر النون يريد ان الدهر
ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع الطائر اذا رفع راسه الى
ولا ترى الحزب مقنع والحزب كر الحبارى ومنه قوله مهطعين مقنعي
روسهم ويحتمل ان يكون مقنع اسم مفعول بفتح النون والمعنى ان الدهر لما
شق رداءه تقنع به كما جرت عادة الثاكلين وذلك استعارة

لهفي عليك لدم تراق في ايدي منية عنق وتضعضع

يقال لهف على الشي لهفا اذا حزن وتحسر وتراق تسال وعنق
فهو اسم مبتدا والجار والمجرور بعده في موضع الخبر وتراق حال الدم

بابي ابو العباس احمد انه خير الورى من ان يطل ويمنع

فهو

فهو الولي لثارها وهو الحمول لعبئها اذ كل عود يضلع

طل الدم اذا هدر ولم يطالب والعبء الثقل والعود الجمل المسن
ويضلع يعوج يقول انا ابا العباس المتولي لثارها في الدماء
والحامل لاثقالها اذ كل قوي من الناس يضعف عن ذلك وكنى
بالعود عن القوي وبالضلع عن العجز والضعف ويحتمل
ان يكون الولي هنا بمعنى الاولى وانما كان اولى عنه بالثار

الدهر طوع والشبيبة غضة والسيف عضب والفؤاد مشيع

ذكر اسباب العفة فيما الشبيبة لانها مظنة قوة العزم والحمية وثوران
ومن كون السيف قاطعا ان به يدرك الثار ومن كون الفؤاد مشيعا وهو الشجاع

الصبر الا في فراقك يجمل والصعب الا عن ملالك يسهل

يا ظالما حكمته في مهجتي حتام في شرع الهوى لا تعدل

انفقت عمري في هواك تكرما وتظن بالنزر القليل وتبخل

ان ترم قلبي لتظلم نفسك انه للمعطن ثاوي الهوى منزل

ظننت بالشي اظن ظنا بخلت يكتب بالضاد قال الفراء وضننت
بالفتح لغة والنزر القليل وكرره لاختلاف اللفظين تاكيدا وبعض

تقتل وهو مجزوم البا لانه جواب الشرط من اصمى الصيد اذا رماه
فقتله في الحال وانماه اذا اصابه ومات بحيث لا يراه ومنه الحديث
كلما اصميت ودع ما انميت واشواه اذا اصاب شواه اي اطرافه
واخطا مقاتله واصله اصمى اصمم اي اصاب الصميم فقلبوا احد
الميمين ياء لاجتماعهما متماثلين ومثله لعى اذا اصاب من اللعاع
وهو النبت الليّن اول ما ينبت واصله لعع ومثله تقضى في تقضض

انظر الي بالاسا مقلع كيف الدواء وقد اصيب المقتل

المقلع الراجع يقول اني لست ارجع عنك وان اسا اني لان الرجوع دواء وانا الا دواء

اعرض وصد وفي حشاي حديث ثابت بتنقل الاحوال لا يتنقل

والله لا اسلوك حتى انطوي تحت التراب ويحتويني الجندل

انطوي انضم والجندل الحجارة وهذا الغزل معاتبة والفاظه واضحة

تتبدل الدنيا وحبك ثابت في القلب لا يبلى ولا يتبدل

من لي باهيف قد اقام قيامتي خد له قان وطرف اكحل

قوله اقام قيامتي اي اوقعني في امر عظيم وكنى بقيامته
القيامة عن الامر الشديد لانها تاتي بالامر الشديد والقاني الاحمر

نشوان من خمر الصبي لا يسمع الشكوى فيقبل لو يصغي للوشاة فيقبل

استعار للصبي لفظ الخمر لان الصبي لا يحمل الهموم ولا يفكر
في العواقب غالبا ويصغي يميل بسمعه والنشوان السكران

متغير متلون متعتب متمنع متعنت متدلل

ان قلت جئت من الصفا قال لي ظلما واي صفا لا يتعقل

اوقلت قد طال العنا يقول لي ماشق تلقى من عذابك اطول

قسما برب تعالى فخارا ابدا بعير محابه لا تكحل

وضعيف حال قد كان ابني لتسعى له دون البيت السعي وترمل

الصعيد التراب وهو الارض المستوية ايضا والركائب جمع
ركوبة وهي ما يركب جعل بيت محبوبه هو الذي يسعى به
ويرمل دون الصفا والمروة وهذا على طريق المبالغة
والرمل سرعة في المشي وهو الهرولة يشير الى الهرولة بين الصفا والمروة

لا خالف من عنى اذلني ولو انه ممن يضل على هواه يعذل

المعنى لا خالفت من يعذلني ولو كان هو الذي يعذلني
على نفي المخالفة وهو اعني الناس على كف طبع غيره والبيد والرضى

في المعنى لا تحجبيه وان اشابه يرضى الوشاة ويقتل العذلا
لو كنت انت فانت مهجته وانت هواك اليه ما قبلا
ولما قطع همزة ان تخفيفا نقل حركتها الى الواو ليلا يلتقي ساكنان

ولا هتكن على الهوى ستر الحيا ان الفضيحة في المحبة اجمل
يصفر وجهي حين انظر وجهه خوفا ويدركه الحيا فيخجل
فكانما خدوده من حمرة ضلت اليه فمن دمي تتحول

الحمرة تحدث من الخجل والصفرة تحدث من الخوف فقال الغزي
اذا قابلت وجه المحبوب اصفر وجهي خوفا منه واحمر وجهه
خجلا مني فكانما دمي الذي في وجهي بالخوف انتقل الى وجهه
بالخجل وهذا المعنى مليح وقد سبق اليه بقول القائل يصفر وجهي
اذا تاملني خوفا ويحمر وجهه خجلا حتى كان الذي بوجنته من دم وجهي قد نقلا

هو ملبسي حلل الضنا ومعلمي من ذلتي ما كنت فيه اجهل
لولاه لم ارد الحياة ولم اقل طلب الثراء من الغنا اعجل

الثراء كثرة المال رجل ثرواه وامراة ثروى وتصغيرها ثريا

فمن اجله

من اجله اخشى الممات واتقي ولاجله ارجو الغنى واؤمل
استعذب التعذيب فيه كانما جرع الحميم هي البرود السلسل

الحميم الماء الحار والحميم الصديق القريب والبرود الكثير البرد
والسلسبيل العذب الصافي وهذا المعنى قد استطرفته
الشعراء وعندهم ان كل ما يصدر من المحبوب او بسببه فهو
مستحسن مستطاب سواء كان نافعا او ضارا فهو محبوب له

لا فرج الرحمن كربة عاشق طلب السلو وخاب فيما السائل
لا تنكروا فيض الدموع فانها نفس يصعدها الغرام المشعل
هي مهجتي طورا تحلل بالبكا اسفا وطورا بالزفير تحلل

تصعدها اي ترفعها وتحلل اصله تتحلل فحذف احدى التاءين
تخفيفا يقول ان حرارة الغرام تذيب نفسه فتحلل فتخرج
تارة بالدمع وتارة بالنفس وهذا حسن من قول الآخر

وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفس تذوب فتقطر
يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا وسقى ثراك من الروا

المدرار السايل والحيا مقصور المطر والرواعد جمع راعدة وهو السحاب
الذي فيه والمسبل اسم فاعل من قول العرب اسبل السحاب اذا اسكب ماءه

ان كان جسمي عنك اصبح راحلا كرها فقلبي قاطن لا يرحل

ما دمت بعدك بالمداين صبوة الا ثنى الثاني هواك الاول

القاطن المقيم وقد جعل الكرخ هو الهوى الاول والمداين
وهي اصله القديم جعلها الثاني وذلك لانه نشا بالكرخ

انا غادرات طل بعد طلالك حبا دما او غاز لتي مغزل

طل الدم على ما لم يسم فاعله ذهب بغير ثار والطلا ولد الظبية
وكني به عن المحبوبة والمغازلة محادثة النساء بعضهن بعضا ومراودتهن
والمغزل ام الغزال وهو الخشف وكني به عن المراة المستحسنة واحاد

يا راكبا تهوي به شيمية حرف كما تهوي حصاة من عل

تهوي تسرع في سيرها كانها تسقط من مرتفع والشيمية منسوبة
الى موضع باليمن والحرف قيل هي الناقة الضامر تشبيها بحرف الجبل
قوله من علو اي من عال شبه الناقة في سرعتها بالحصاة التي تسقط من موضع مرتفع
ويقال هوى هويا اذا سقط ويقال من علو بضم اللام وفتحها وكسرها ومن بعد وهي مبنية كقبل

هوجا تقطع جوز تيار الفلا حتى تبوص على الابل بها احل

الهوجا السريعة كان بها هوجا لسرعتها والجوز الوسط والتيار موج البحر
وهو ههنا مستعار تشبيها للبر بالبحر لسعتها وشدتها والفلا جمع فلاة
وهي فلاة وهي لبنة وتبوص تسبق والبوص السبق وذلك لشدة سيرها

عج بالغري على ضريح حوله ناد لاملاك السما ومحفل

النادي والندي والمنتدى بمعنى واحد وهو مجلس القوم والمحفل
مجتمعهم والغري سبق ذكره جعل حضرة علي ع مجلس ومحل اجتماعهم وهو صادق

فمسبح ومقدس ومجد ومعظم ومكبر ومهلل

ذكر صفة حال الملائكة الحالين بضريحه وشانهم التسبيح والتقديس وحالهم

والثم ثراه المسك طيبا واستلم عيدانه قبلا فهن المندل

اللثم التقبيل من لثم بالكسر يلثم والاستلام لمس الحجر باليد و
تقبيله وهو من السلام وهي الحجارة وقبلا جمع قبلة وهي الواحدة
من التقبيل ونصبها على المصدر اما من معنى استلم او فعل مقدر اي
قبلها قبلا والمندل عود البخور والمسموع المندلي لانه منسوب الى المندل
وهي قرية في بلاد الهند جعل قبره مسكا وخشبه عودا جريا على عادة الشعر

وطريق العرب والآفاق المسك يتطيب ترابه وكذلك العود لكنه اجاد

وانظر الى الدعوات تصعد عنده وجنود وحي الله كيف تنزل

جنود وحيه الملائكة والوحي لغة الاشارة والكتابة والرسالة والالهام

والكلام الخفي وكلما القيته الى غيرك ويقال وحى واوحى يقول ان دعوات

المؤمنين تصعد عنده اي تستجاب والملائكة تنزل لزيارته عليه التحية

والنور يلمع والنواظر شخص واللسن خرس والبصائر ذهل

شخص البصر اذا وقف متحيرا وشخص جمع شاخص والبصائر جمع بصيرة

وذهل اي متحيرة وكل ذلك للادب في حضرته والخوف من هيبة مجاورة ضريحه المقدس

واغضض واغض فثم سر اعجم دقت معانيه وامر مشكل

اغضض اي كف صوتك قال الله تعالى واغضض من صوتك واغض اي

كف بصرك والاغضاء اطباق الاجفان وذلك كله للادب في حضرته

والاعجم هو الذي غير بين في ذلك لان اسراره ومشاعره فيه لا يعلمها

على حقيقتها الا الله تعالى وهي بالنسبة الينا معجمة اي مشكلة خفية

وقل السلام عليك يا مولى الورى نصا به نطق الكتاب المنزل

المولى هنا بمعنى الاولى وذلك ان النبي ص في يوم الغدير قال للناس وهم

جمع كثير

٦٣

جمع كثير الست اولى بكم من انفسكم قالوا كلهم بلى قال ص من كنت مولاه فعلي مولاه

اي من كنت اولى به فعلي اولى به وذلك بامر الله تعالى وقوله يا ايها الرسول

بلغ ما انزل اليك من ربك وقد انكر بعض اهل اللغة ان يكون المولى بمعنى

الولي وذلك عنادا منهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله

الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وايضا قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله

والذين امنوا فالولي هنا بمعنى المولى الذي هو الاولى كما قال اهل اللغة

وخلافة ما ان لها لو لم تكن منصوصة عن حيدر معدل

ان المكسورة بعد ما الزائدة وان المفتوحة الخفيفة بعد لما الزائدة

وما بعد اذا زائدة وخلافة معطوفة على قوله نصا في البيت الاول

اي نصا وخلافة يقول لو لم يكن عليه نص بالخلافة لما جاز

العدول بها عنه فكيف وقد حصل النص في ذلك لانه افضل الخلق

وتقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد العقل وهو شرعا

عجبا لقوم اخروك وكعبك العالي وخد سواك اضرع اسفل

جعل كعبه الذي باشر الارض عاليا على غيره وجعل خد من تقدم عليه بغير

حق اضرع اي ذليلا مستفلا ومن قدم الاسفل فقد خرق العقل

وهذا احسن من قول ابي تمام بلوناك اما كعب عرضك في العلا فعال ولكن خد مالك اسفل

إن تمس محسوداً فسؤددك الذي أعطيت محسود المحل مبجل

على فعل حسدوه الذين لحقوه بالحدث قال ومثل سؤددك يحسد لشرف

وفضلك ومزاياك التي تفردت بها والسؤدد مصدر ساد يسود فهو سيد

عضبٌ بحز سالف قائمه رأيٌ بعزمته بحز المفصلِ

شرع في ذكر شيء من فضائله التي جعلها فمنها سيفه الذي كان

إذا اعتلاه قدّ وإذا اعترض قطّ ومنها رأيه العالي الذي به يقطع

السيف والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد واحد المفاصل وبالعكس اللسان

ومنها الحكمة وهي أعلم وجميع الصحابة احتاجوا إليه في العلم وهو لم يحتج

إلى أحد منهم والفصل القطع يعني أن علمه قاطع بالحق ومنها الحكم

في القضايا في المشكلات وقد نص النبي على أنه أقضى الصحابة وقضاياه

الكرام أن تحصى وأجل من أن تحصر روى الخوارزمي مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى أقضى أمتي علي بن أبي طالب وروي عن سلمان أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال أعلم أمتي من بعدي علي وروى أيضا سعد مرفوعاً أن عمر رضي الله عنه أتي بامرأة

مجنونة حبلى من زنى فأراد أن يرجمها فقال له علي أما سمعت ما قال

رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم

حتى

حتى يستيقظ قال فخلى عنها وروى أيضا المالكي في ولاية سعيد أن عمر رضي

أتي بامرأة حامل فسألها فاعترفت بالفجور فأمر بها أن ترجم

فلقيها علي بن أبي طالب فقال ما بال هذه قالوا أمر بها الخليفة أن

ترجم فردها علي وقال لعمر أمرت بها أن ترجم فقال نعم اعترفت

عندي بالفجور قال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها

ثم قال علي فلعلك انتهرتها وأخفتها فقال قد كان ذلك قال أوما

سمعت رسول الله صلى يقول لا حد على معترف بعد بلاء إنه من قيد أو حبست

أو تهددت فلا إقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء أن

يلدن مثل علي بن أبي طالب لولا علي لهلك عمر وروى الشيخ المفيد أنه استدعا

عمر امرأة كانت تحدث عندها الرجال فلما جاءتها رسله فزعت

وارتاعت فخرجت معهم وكانت حاملا فأملصت ووقع ولدها

إلى الأرض فاستهل ثم مات فبلغ ذلك عمر فجمع أصحاب رسول الله فسألهم

في ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد إلا خيرا ولا شيء عليك

في ذلك وعلي جالس لا يتكلم فقال عمر ما عندك في هذا يا أبا الحسن فقال

أما سمعت ما قالوا قال فما عندك أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن

قال ان كان العوم فقد غادروك وقد عشوك وان كان ارتادوا
فقد قصروا اليه على عاقلتك لان قتل الصبي خطا تعقلوه
فقال انت والله نصحتني بينهم لا تبرح حتى تخرج اليه على بنيه
ففعل على ع وذكر ابن ابي الحديد هذه الحكاية في شرح نهج البلاغة
قال افتاه بان عليه غرة اي عتق رقبة فرجع بسببه عمر الى قوله
والفيصل في قول الحاكم وقيل القاضي بين الحق والباطل
عجبا لهذا الارض لم تحملنا اطواد مجد كيف لا تتزلزل
عجبا لافلاك السما ان فوقها نظر الوجهك كيف لا تتهلل
يحمر نتبها نخو وينحو الاطواد الجبال وتتهليل تنصب الى
الارض من هلك التراب وغيره اذا ارسلته واطلق اهل
ارسال الطعام والرقيق وغيرهما من غير كيل ولا وزن
تعجب من الارض حيث احتوت على شرف محمد الذي هو كالجبال
حلما وعلما ولم تتزلزل هيبة وعجزا وكذا تعجب من الا
فلاك لبعد غاعنه كيف لا تشهد لا تعا نيهما التراث
يا ايها النبا العظيم فمهتد في حبه وغوا ضلل

جاى في تفسير قوله عم يتسالون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون
في علي ع والغواة جمع غاو وهو الخايب هنا وضلل جمع ضال
يبين ان المهتدي في حبه والخايب الضال ببغضه فهؤلاء مختلفة
يا ايها النار التي شب السنا منها لموسى والظلام مجلل
الحد كانوا سبب ظهور نار النور من جانب الطور فاقام السبب
مقام المسبب وقد مضى مثله وشب رفع والسنا مقصور الضوء
واذا كان ممدودا فهو الشرف ومجلل شامل
يا فلك نوح حيث كل بسيطة بحر يمور وكل بحر جدول
محمد واله بمثابة نوح فهم فلك النجاة الحقيقية وقد قال ص لانا
ان محمد واله هم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يامن من
ركبها ويغرق من تركها وهو في معنى البيت الاول والبسيطة
الارض الواسعة يمور يضطرب والجدول النهر الصغير يقول
ما الارض كلها بحرا وصار كل بحر كالنهر الصغير بالنسبة الى غيره من الطوفان
يا وارث التوراة والانجيل والقران والحكم التي لا تبجل
قد ذكر الفرقان وهو كلما فرق بين الحق والباطل فهو فرقا

ولهذا قال الله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وقوله والحكم
التي لا تحصل من الحكم التي وردتها عن النبي صلعم وانها لا تحصل لغيره
لدقتها وجلالتها وقد قال عليه السلام لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها
لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى
ينطق الله التوراة والانجيل فيقول صدق علي
قد افتاكم بما انزل فيه وهذا رواه الخوارزمي قال

لولاك ما خلق الزمان ولا انجاب ابتلاج الفجر ليل اليل

ابتلاج الفجر اضاءته يقال بلج وابتلج وتبلج اي اضاء

يا قاتل الابطال جيد للعدى من غرب مختلف الهند افضل

الغرب الحد والمختلف السيف القاطع والمختلف القطع والمهند سيف
المطبوع من حديد الهند يقول لجيدك افضل للعدى من حد
سيفك وذلك الحسد هو الحسد قاتل لهم اعظم من قتل السيف
وذلك لان الحسد مرض باطن متجدد في كل حال وقتل السيف

ان كان دين محمد فينا لك حقا فانك حنبابه وفي المدخل
بذباب سيفك قر قارع طوده بعد التأود واستقام الاميل

ذباب السيف حده الذي يضرب والقارع العالي والتأود
الاعوجاج والهاء في طوده يعود الى الدين والشرط في قوله
ان كان تعقد من الحبشة وولايته عليه السلام ولا ريب الى محبته الشرعية
وولايته بها كمال الدين كما قال عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم
ومن اقام الدين بسيفه وثبت قواعده بعون من كان ولايته
كالدين فمتى ثبت صحة الدين ثبت ولايته ومحبته واورد
حبا اسنده الى ابن عباس قال قال انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأت الباب ولبعض الشعر قريب من المعنى
ان كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين او كل الحديث هذا في البيت

لولاك اصبح ثلمة لا تلتقي اطرافها ونقيصة لا تكمل

الضمير في اصبح يعود الى الدين وقوله ثلمة اي ذا ثلمة لا تسد

كم جحفل الجرز من اجزائه يوم النزال بفيلق وكذلك جحفل

الجحفل الجيش يقول كم جزء من اجزاء هذا الجيش بعظم اي يسمى
ويقال له هذا الاسم وذلك مبالغة في صفة الكثرة ومن هنا جاءت
للتكثير وجحفل مجرور بها والجرز متعلق بفيلق ومن اجزائه في

موضع نصب من الجزء والعامل في الظرف يقل ويحمل خبر مبتدا مقدر صفة

انوابه الزرد المضاعف نسجه لكنه بالزاعبية مخمل

المضاعف الذي ضعف نسجه على حلقتين والزاعبية الرماح قال العجاج والخليل

هي منسوبة الى زاعب وقد جعل الرماح كالخمل لهذا الزرد والخمل هدب

الثوب وهذا نظر الى قول المتنبي وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

يجلي المنية منه طعن انجل برح محاجله وضرب اهدل

يجلي المنية اي ينشرها وينشرها والانجل الواسع والبرح جمع برحا

وهي العين الواسعة كالنجلاء واستعار المحاجر لموضع الطعن

جعلها كالعيون الواسعة والاهدل النازل المرتخي الى الاسفل

نهضت بسورته بقلب ثبت يحالفه صقيل مصقل

نهضت كفقت وسورته حدته والقلب الذي تقلب في الامور وخبرها

ويحالفه يتابعه كانه حلف على متابعته فيما يريده والصقيل السيف القاطع المصقل

صلى عليك الله من متسربل قمصا بهن سواك لا يتسربل

الصلوات من الله وهي من الملائكة الدعاء وهي ذات الركوع والسجود وهي في

اللغة الدعا والمتسربل اللابس السربال واستعار لفظ القمص لما تشمل عليه

من الفضائل

من الفضائل التي قصر عنها غيره وانقطع دونها سواه والجار

والمجرور في قوله متسربل مبتدا والجملة المنفية في قوله

لا يتسربل خبره وبهن جار ومجرور يتعلق بيتسربل

وجزاك خيرا عن نبيك انه الفاك ناصره الذي لا يخذل

سمعا امير المومنين قصائدا يعنو لها بشر ويخضع جرول

سمعا مصدرا منصوب على المصدرية وامير المومنين منادى مضاف

وقصائدا منصوب بالمصدر والجملة بعدها صفتها ويعنو اي يخضع

ويذل يخضع وبشر هو بشر بن ابي خازم شاعر معروف و

جرول اسم الحطيئة الشاعر المشهور وسمي حطيئة لقصره

الدر من الفاظها لكنه در له ابن ابي الحديد يفصل

من الفاظها اصلا للدر وتفصيل الدر تحسينه بان يجعل بين كل درتين خرزة

هي دون مدح الله فيك وفوقها مدح الورى وعلاك منها اكمل

ولقد اجاد واحسن في كلها قال وحسن مع

كلها في شوال وصلى الله على محمد الزكي

وصحبه الاخيار المنتجبة

امين امين